الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة – بخميس مليانة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الحقل الدلالي للحيوان في القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

التخصص: علوم اللغة

إعداد الطالبتين:

ا/ عائشة مرفود

ا/ نادية مكاوري

إشراف الأستاذة:

طاهر جبار زهرة

السنة الجامعية

2017/2016

إهداء

إلى .... كل المسافرين في دروب العلم

إلى .... كل من امتطى سفينة البحث وخاض في بحر العلم فأجاد السباحة

وعرف كيف يصل إلى شاطئ المعرفة

إلى .... روح والديّ الكريمين رحمهما الله واسكنهما فسيح جنانه

إلى .... إخوتي وأخواتي وأبنائهم

إلى ....جميع صديقاتي العزيزات، خاصة" فاطمة الزهراء"

وإلى .... كل من يعرفني سواء من قريب أم من بعيد

عائشة

إهداء

إلى.... من كانا رضا الله من رضوانهما وبهما عرفت الحب والفضل

أمي وأبي حفظهما الله

إلى.... أغلى هدية قدمها الله لي أخواتي وإخوتي

عايدة، خولة، عابد، سيد أحمد

إلى... حبيبة قلبي وأغلى هدية نورهان

إلى.... جميع الصديقات

إلى.... كل من غرس في نفسي الأمل والعطاء والحب والمثابرة

ومعنى الصبر

إلى .... كل الذين يعملون من أجل العلم والمعرفة في كل زمان

ومكان

* نادية *

شكر وتقدير

بعون الله و توفيقه، و بعد أشهر من الكتابة والمراقبة والضبط لكتابة المذكرة، آملين أن تكون نبراسا تنير طريق كل من يلجأ إليها.

فنحمد الله تعالى و نشكره على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل المتواضع، و ننتهز الفرصة لتقديم شكرنا إلى: أستاذة عرفت بالأدب و الوقار، و الناس تتكلم عنها بكل أدب و افتخار، أستاذتنا المحترمة: **طاهر جبار زهرة** *التي كان لها الفضل الكبير، وكانت سندنا و نبراس طريقنا.*

وإلى كل الأساتذة الذين كان لهم الفضل في إنشاء قسم اللغة العربية و الأدب العربي بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

مقدمة

إنّ الدراسات اللغوية العالمية ارتبطت في أغلبها بديانات الأمم والشعوب، والعرب لم يشذوا عن هذه القاعدة حيث ارتبطت الدراسات اللغوية ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم، لما حواه من عجائب بديعة وأسرار كثيرة أذهلت العرب، وتحدت قدرتهم وبراعتهم اللغوية على أن يأتوا بسورة من مثله فقد جاء القرآن الكريم بقيم ومثل جديدة تختلف عن سابقتها في الجاهلية، مما أثار فيهم نشاطا فكريا لم يعهدوه من قبل كان له الأثر البالغ في تطور الحياة الاجتماعية والفكرية والفنية.

فقد ضرب التعبير القرآني مثلا عظيما في الإبداع اللغوي، ففي طياته نجد أروع الصور الفنية، التي أدهشت العرب وحيرت ألبابهم وسلبت عقولهم بسحر بيانها وروعة معانيها ودقة ائتلاف ألفاظها ومبانيها، فقد تفطن علماؤنا الأوائل إلى قيمة الدلالة في الدراسات اللغوية فحددوا المعاني الظاهرة، وأشاروا إلى المعاني الغائرة، وطبقوا ذلك أثناء تناولهم بالدراسة والتفسير، فجمعوا اللفظ وبينوا تعدد معانيه بتعدد مواضعه في النص، مما دفع كثيرا من الدارسين إلى تناول أساليبه البلاغية، وصوره البيانية فذهبوا إلى دراسة القرآن مركزين على دلالاته المختلفة، فكان بذلك حظه من الدراسات وافرا.

وانطلاقا من هذا رأينا أن نتطرق إلى موضوع يصب في هذا الاتجاه، وتكون له علاقة بدلالة الأسماء، فاخترنا الحقل الدلالي للحيوان في القرآن الكريم واستخداماته في النص القرآني، إذ حاولنا أن نبحث فيه عن مكنونات النص القرآني من خلال دراسة دلالة الاسم المتعلق بالحيوان.

أسماء الحيوان في جوهرها رموز يتفق عليها للدلالة على كل عين بذاتها، إن تجردت ألفاظ تلك الرموز من أي معنى مرتبط بذواتها، والمهم أن تكون تلك الرموز محددة معروفة بين مستعمليها لا يكتنفها غموض وتداخل. فالإسلام ينظر إلى عالم

الحيوان إجمالا نظرة واقعية ترتكز على أهميته في الحياة ونفعه للإنسان، تعاونه معه في عمارة الكون واستمرار الحياة، ومن هنا كان الحيوان ملء السمع والبصر في كثير من مجالات الفكر والتشريع الإسلامي، وما دّل على ذلك أن بعض سور القرآن الكريم وضع الله لها أسماء من أسماء الحيوان.

ولعل من الدواعي التي أدت إلى اختيارنا هذا الموضوع هو الرغبة الذاتية للموضوع لما يحمله من جماليات، والميل الشديد للتطلع على أسرار هذا الكتاب، أما الأسباب الموضوعية تمثلت فيما تناولته بعض الكتب والمصنفات قديما وحديثا من أقوال متباينة نتج عنها جدل كبير، كما أن الموضوع يدور مباحثه حول أقدم أجل الدراسات في النص العربي عموما والنص القرآني خصوصا، ذلك أنه يدور حول علوم العربية دلاليا، ثم الدلالات المستنبطة من أسماء الحيوان في القرآن الكريم.

وعلى هذا التقديم نطرح إشكالية للبحث في غاية الأهمية تمحورت حول الموضوع، ما هي أهم الحقول والعلاقات الدلالية للحيوان في القرآن؟

إذ نحاول الإجابة عن مجموعة من التساؤلات تشغل بال الباحث وتبعثه في تقصي الحقيقة، ما هو الحقل الدلالي؟ ماذا نعني بالحيوان ؟ وكيف كانت نظرة الإسلام للحيوان؟ وما هي دلالة الحيوان في القرآن الكريم سواء باللفظ أو بالمعنى؟

واستعنا في كل ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي فطبيعة الموضوع هي التي تملي المنهج المتبع للوقوف على كل ما يخص البحث، خاصة في السعي للإحاطة بسائر أسماء الحيوان والكشف عن مختلف دلالتها وتفسيرها والوقوف على أهم العلاقات التي تجمع بين مختلف الحقول الدلالية للحيوان في القرآن الكريم.

وفي سبيل انجاز هذا البحث سطرنا خطة قسمنا فيها العمل إلى مقدمة، مدخل، فصلين، وخاتمة.

أما المقدمة فكانت عرضا لطبيعة الموضوع وأهميته ودواعي اختياره وإشكالياته ومنهجه ثم خطته. تناولنا في بداية البحث مدخلا عاما للموضوع، سلطنا فيه الضوء على الحيوان في التراث العربي، عرفنا فيه الحيوان وتصنيفاته عند علماء العرب القدامى، وعلماء الأحياء في العصر الحديث، والحيوان في أشعار العرب وأمثالهم، ومؤلفاتهم اللغوية ذلك من أجل تبيين المكانة الحقيقية التي سما بها الحيوان في الحياة العربي.

ثم عنونا **الفصل الأول** بـ"الحقول الدلالية: المفهوم، النشأة، التطور"، تطرقنا في المبحث الأول إلى التعريف بعلم الدلالة (العرب، الغربيون)، ثم تناولنا في المبحث الثاني ماهية الحقل، بالإضافة إلى مفهوم نظرية الحقول الدلالية يضم الحقول الدلالية في التراث العربي، وعند علماء الغرب، كما سلطنا الضوء في مبحث رابع على أهم العلاقات بين مفردات الحقول الدلالية، يضم بداخله أنواع نظرية الحقول الدلالية ومبادئها، وإلى أهم التصنيفات والعلاقات التي تجمع بين مفردات الحقل الدلالي مع كيفية تحديدها وذكر أهمية النظرية.

وفي **الفصل الثاني** تناولنا فيه دراسة تطبيقية عنون بـ "الدراسة الدلالية لأسماء الحيوان في القرآن الكريم"، استعرضنا فيه الحقول الدلالية لأسماء الحيوان في القرآن الكريم، والعلاقات التي تجمع بينها.

وفي الخاتمة عرضنا أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وحاولنا الإجابة عن الإشكالية.

وكانت كتب الدلالة والدراسات القرآنية خير معين لنا في هذه الدراسة ومن بين المصادر والمراجع التي أخذنا منها: علم الدلالة لـ "أحمد مختار عمر"، الأصول التراثية لنظرية الحقول الدلالية لـ"أحمد عزوز"، وحياة الحيوان الكبرى لـ"كمال الدين الدميري"، وتفسير القرآن العظيم لـ"ابن كثير". ومن أهم الدراسات التي سلطت في هذا الموضوع أسماء الحيوان في القرآن الكريم – دراسة دلالية ومعجم– لـ: "عمر عليوي". وصورة الحيوان والطير في القرآن الكريم – دراسة بلاغية – لـ:" أحلام عبد الله سليمان صالح".

تكمن أهمية الموضوع في كونه يؤكد أن لكل كلمة في القرآن الكريم لها دلالة خاصة بها سواء لفظا أو معنى ووظيفتها المعنوية، وأن الكلمة يتحدد معناها حسب السياق الذي وردت فيه، إذ أن النص القرآني لا يستعمل كل كلمة إلا من أجل تحقيق دلالتها الخاصة بها.

وخلال مسيرتنا القصيرة مع هذا البحث، عرضت لنا أحوال وأسباب أدت إلى الإطالة في العمل تحت جناح الضرورة، إذ اعترضت مجموعة من الصعوبات، لعل أهمها، تكرار المعلومات نفسها في مختلف المراجع التي تتحدث عن الدلالة والنظرية الحقول الدلالية، خصوصا في الجانب النظري، ومعظمها ينقل عن مصادر أجنبية.

كما وجدنا مشقة في فرز المصطلحات، وتفسيرها، نظرا لاختلاف القدماء والمحدثين في وضعها وتوظيفها، ومن بين الأسباب أيضا طبيعة الموضوع في حد ذاته كونها دراسة قرآنية تحتاج إلى الدقة إذ اتسم بالتعقيد في بعض الجزئيات، وبعض الصعوبات الأخرى التي تعترض طريق كل باحث منها بالخصوص تجميع المادة العلمية، إضافة إلى ضيق الوقت.

وقد كان لزاما علينا، ونحن نختم هذا الموضوع أن نحمد الله الذي وهبنا لمحة من هدايته وقدرته، وأمدنا بشعبة من شعب إيمانه، ووفقنا إلى ما نصبوا إليه، أن ختمنا هذا العمل المتواضع بحمده، والتنويه بتشجيع أستاذتنا ***"طاهر جبار زهرة"***، وقد تتبعت هذا العمل في جميع مراحله من يوم إشرافها عليه، إلى يوم موافقتها على مناقشته، وكانت صبورة متفهمة، واثقة متيقنة، لم تبخل عنا بوقتها، كما لا ننس بذكر كل معلم وأستاذ أمدنا بقيس من نور العلم، ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى اللجنة التي ستتولى مناقشة هذا الموضوع، وعلى تكبدها عناء قراءتها، وإننا على يقين بأن الفائدة ستكون كبيرة، فجزاكم الله عنا وعن جميع طلبة العلم كل خير، والله الموفق والمستعان.

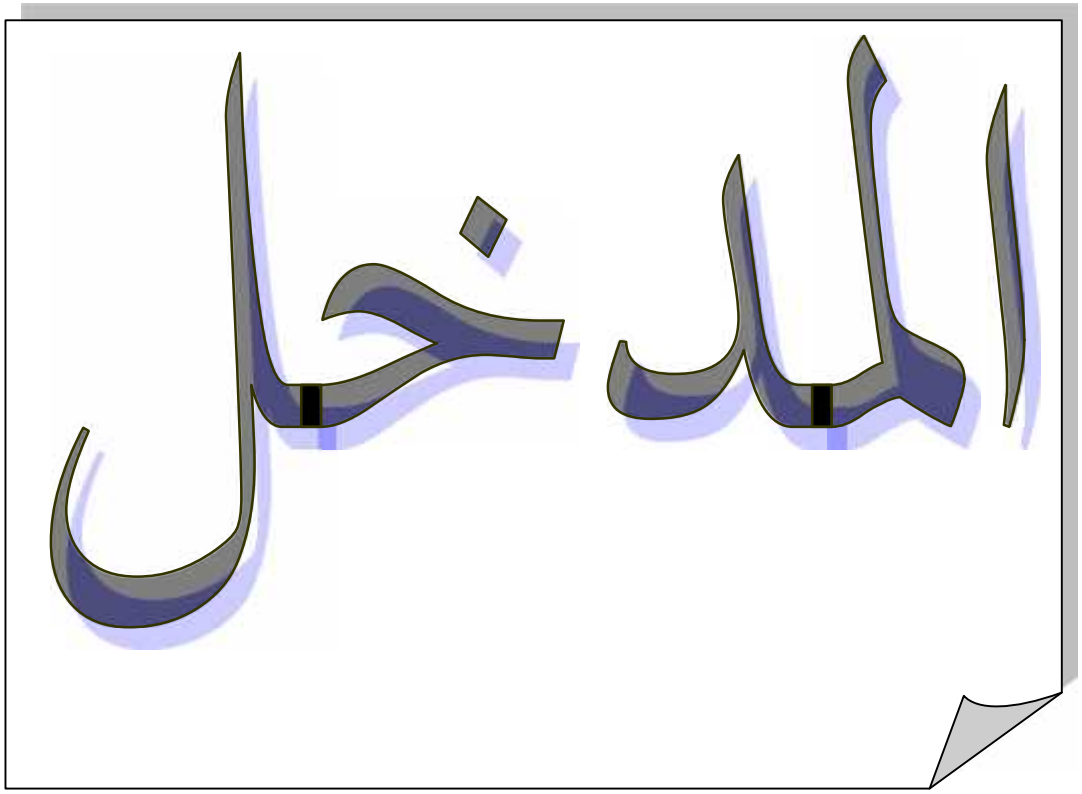
المدخل

اهتمت المجتمعات البشرية بالحيوانات، وكانت لها أثر كبير على حياة الإنسان ومدى تعلقه به، ومن بين هذه المجتمعات – العرب– التي دأب علماؤها منذ القرون الأولى إلى تصنيف وتأليف كتب في الحيوان أسمائه وأصنافه، وكل كبيرة وصغيرة تخص عالمه، وقبل الحديث عن الحيوان في التراث العربي، ينبغي علينا أولا أن نقف عند دلالة الاسم المتعلق بالحيوان.

1-تعريف الحيوان:

عرَّف العلماء الحيوان عدة تعريفات ومن بينها نجد:

ابن فارس(ت395 هـ) في مقاييس اللغة: «الحاء والياء والحرف المعتل أصلان، أحدهما خلاف الموت والآخر الاستحياء الذي ضده الوقاحة... فأما الأول فالحياة، والحيوان وهو ضد الموت والموتان»[1]

فالحياة ضد الموت والحيُّ ضد الميت، والمحيا مَفْعَلٌ من الحياة، تقول مَحْيَايَ ومماتي والجمع المَحَايى، والحَيُّ: واحد أَحْيَاء العرب، وأَحْيَاهُ الله فَحَي وحَيّ أيضا والإدغام أكثر لأنَّ الحركة لازمة ومنه قوله تعالى:﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ (آل عمران: 02)، فإذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم[2]، قوله تعالى: ﴿**أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى** ﴾ (القيامة: 40).

كذلك جاء في القاموس:« والحيوان محركة جنس حيّ أصله حييات»[3]

قال ابن منظور(ت 924هـ): الحيّ من كل شيء نقيض الميت والجمع أحياء... والحيوان اسم يقع على كل شيء حيّ، وسمى الله عز وجل الآخرة حيوانا في قوله

---

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، د ط، دار الفكر، بيروت، 1979، 2 / 122

[2]– ينظر: الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، 6 / 2323.

[3]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005، ص 1277.

تعالى:﴿ **وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ (العنكبوت: 64).. وكل ذي روح حيوان والجمع والواحد فيه سواء.[1]

كما ورد في المعجم الوسيط أن: الحيوان الحياة، والحياة: النمو والبقاء والمنفعة ومجموع ما يشاهد في الحيوانات والنباتات من مميزات تفرق بينها وبين الجمادات، مثل التغذية والنمو والتناسل ونحو ذلك. [2]

يتضح لنا من خلال هذه التعريفات التي سبق ذكرها أنها اتفقت على أن الحيوان هو الحياة والحركة باعتبار أن الحياة هي النمو والبقاء، والتي هي خلاف الموت، ورغم الاختلاف الطفيف بين هذه التعريفات، فقد خصص له علماء العرب مكانة في مؤلفاتهم.

2- أصناف الحيوان وأقسامه:

اهتم العلماء والباحثون في تصنيف الحيوان وتقسيمه حسب نوعه وطريقة عيشه، وعليه فقد اختلفت التصنيفات من عالم لآخر، ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى عبر تقدم الزمن.

2-1 القسم الأول: عند علماء العرب القدامى:

تنوعت وتغيرت هذه التصنيفات، فقد قسم الجاحظ الحيوان إلى أربعة أقسام:«قسم يمشي، وقسم يطير، وقسم يسبح، وقسم ينساح. والنوع الأول يمثل أربعة أنواع: الناس، البهائم، السباع والحشرات »[3]

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، د ط، دار المعارف، القاهرة، د ت، 9 / 1077.

[2]- ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 213.

[3]- الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، ط2، مكتبة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1965، 1 / 27.

هذا التقسيم مستوحى من التقسيم القرآني للحيوان في قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (النور: 45)

يذكر الله تعالى في هذه الآية الكريمة قدرته التامة، وسلطانه العظيم في خلق المخلوقات على اختلاف أشكالها وألوانها وحركاتها وسكناتها، فالمشي على البطن كالحية وما شاكلها، وعلى الرِّجلين كالإنسان والطير، والأربعة للأنعام. [1]

أما تقسيم السمرقندي* للحيوان كان على الشكل الآتي:«ما لا يعيش إلا في الماء، وما لا يعيش إلا في البر»[2] ثم قسم النوع الثاني إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما ليس له دم أصلا، الجراد ، الزنبور، الذباب والعنكبوت وغيرها.

النوع الثاني: ما ليس له دم سائل، كالحية، الرزع وجميع الحشرات.

النوع الثالث: ما له دم سائلن وهو نوعان: مستأنس ومتوحش.

-**فالمستأنس**: فمن الدواب الإبل، البقر، الغنم ونحوها ومن السباع: الكلب، النسور الأهلي، ومن الطيور: الدجاج، البط والعصافير وغيرها.

- **أما المتوحش**: يتمثل في سباع الوحش: كالأسد، الذئب، النمر والفهد. ومن الطيور كالباز والباشق والصقر وغيرها. [3]

2-2 القسم الثاني:عند علماء الأحياء في العصر الحديث:

صنف علماء الأحياء في العصر الحديث -الخلق- إلى مجموعتين رئيسيتين هما: النباتات والحيوانات، فالنباتات على أنها مثبة في الأرض وبواسطة جذورها، وتصنع

---

[1]- ينظر: زغلول راغب محمد النجار، الحيوان في القرآن الكريم، ط1، دار المعرفة، لبنان، 2006، ص 327.

* أبو بكر علاء الدين محمد بن أحمد بن أبي أحمد السمرقندي، ت 450هـ- 1145م، فقيه وأصولي من كبار علماء المذهب الحنفي، أقام في حلب فترة من الزمن، اشتهر بكتابه تحفة الفقهاء، وله كتب أخرى في الأصول.

[2]- على الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1984، 3 / 63.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، 3 / 64، 65.

غذائها بنفسها، أما الحيوانات فهي التي تتميز بالحركة الذاتية، تشمل الإنسان والحيوان معا، تقوم بجمع واتهام وهضم وتمثيل الغذاء التي يتحصل عليه من غيرها. [1]

نلاحظ أن هذه التصنيفات المتعددة للحيوان بين علماء العرب القدامى وعلماء الأحياء في العصر الحديث، كل له نظرته الخاصة وتقسيمه الخاصة به. فالجاحظ قسم الحيوان إلى أربعة أصناف حسب التقسيم القرآني. أما السمرقندي اعتمد في تقسيمه للحيوان على حسب طريقة عيشه إما في الماء وإما في البر.

أما علماء الأحياء حاولوا الإلمام بهذه الأنواع الهائلة من الخلق وتصنيفها إلى نوعين نبات وحيوان.

3- الحيوان في الشعر العربي:

عرف العربي أنواعا مختلفة من الحيوان، فمن الحيوانات ما عاش قريبا من الإنسان لا يفارقه أينما حل كالإبل والخيل، ومنه ما عرفه في رحلاته المتكررة في أرجاء الصحراء كالثيران والبقر الوحشية والأسود وغيرها، فقد كان للحيوان مكانة في نفوس العرب.

فالعربي كان يعتمد بوجود علاقة بينه وبين الحيوان، ومن مظاهر التعلق أنهم كانوا يسمون أبنائهم بأسماء الحيوان كأسد وكلب ونمرة وثعلبة. قال الجاحظ: « والعرب إنما كانت تسمى الكلب وحمار وقرد على تفاؤل بذلك.» [2] ثم وصح تفاؤلهم بذلك لأن الذئب لفطنة، والحمار لطول البقاء والكلب للحراسة واليقظة.... وهكذا.

كانت لتلك الحيوانات في الشعر الجاهلي نصبي كبير، بل إن بعضهم قد وقف أجزاء من شعره على وصفها والحديث عنها، وعن رحلاتها وغزواتها وكرها وفرها وكل حركة وسكنة تقوم بها.

---

[1]- ينظر: زغلول راغب محمد النجار، الحيوان في القرآن الكريم، 46.

[2]- الجاحظ، الحيوان، 2 / 227.

إن تعلق العربي بالحيوان واعتنائه به عناية فائقة، وذلك لحاجته الملحة إليهن وعدم قدرتهم على الاستغناء عنهن وعليه فإن أهم الحيوانات التي حازت على نصيب كبير من عناية العرب هي الناقة والفرس.

الناقة حظيت بأكبر قدر من تصوير الحيوان في الشعر الجاهلي، خاصة في شعر المعلقات، وذلك كونها أقرب الحيوانات إليه وأكثرها أهمية في حياته،[1]« فالناقة هي الأم الرؤم للبدوي، سفينة صحرائه، مركبه إلى آماله الضخام في مراعي الجزيرة، وعن الملوك العظام، تصبر على الجدْب والجفاف حتى تحمله إلى الخصب والمرابع والأمواه، وتمده في رحلاته الطويلة وسط القفار والبيد بطعامه إن جاء، وشرابه إن عطش ومسكنه إن كان إلى حاجة إيواء».[2]

نفهم من هذا القول أن الناقة دخلت قلب الجاهلي فأحبها واتخذها صديقة، فشاطرها همومه وأحسن بها وعبر عنها.

من الملاحظ أن الناقة عند الشعراء الجاهليين قد تشابهت أوصافها وان اختلفت في حقيقتها ففي ناقة امرئ القيس شيء من ناقة طرفة ابن العبد وهو واصفا لها قائلا: [3]

وَإِنِّي لَأَمْضِي الهَمَ عِنْدَ احْتِضَارِهِ * بِعَوْجَاءِ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي**

أَمُونٍ كَأَمْوَاجِ الإِرَانِ نَصْأَتُهَا * عَلَى لاَحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجُدِ**

جَمَالِيَّةٌ وَجْنَاءَ تَرْدِي كَأَنّهَا * سَفَنْجَةٌ تُبْرِي لَأَزْعَرَ أَرْبَدِ**

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ * وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّرِ**

---

[1]– ينظر: أحلام عبد الله سليمان صالح، صورة الحيوان والطير في القرآن الكريم دراسة بلاغية–، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012، ص 06.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 06.

[3]– ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002، ص 20.

فلم يترك طرفة صفة من الصفات التي تدل على القوة والنشاط والحيوية والسرعة والشدة، إلا ورمى بها ناقته، فناقته بشكل عام ضامرة سريعة جريئة، فقد لحق ظهرها ببطنها، فاعوج شخصها لاعتيادها السفر، وهي ناقة سريعة إلى جانب أنها ضخمة، فإنها دائما في حيوية مستمرة في نشاط دائم. [1]

وها هو امرئ القيس يتباهى ويفتخر بجسم ناقته وشدة ما اكتنزت من لحم وشحم بعد أن عقرها للعذارى قائلا: [2]

وَيَوْمَ عَقَرْتَ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا * عَجَبًا مِنْ كَورِهَا المُحْتَمَّلِ**

فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا * وَشَحْمٍ كَـهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ**

وصور عنترة ابن شداد ناقته بصورة الناقة القوية النشيطة التي ترفع ذيلها في سيرها مرحا ونشاطا، يقول: [3]

خَطَارَةٌ غِبَّ السُّرَى زِيَّافَةٌ * بَطِسَ الإِكَامَ بِوَخْدِ خُفٍّ مَيْثَمِ**

وَكَأَنَّهَا تَطِسُ الإِكَامَ عَشِيَةً * بِقَرِيبِ بَيْنَ المَـنْسِمِينِ مُضَلَّمِ**

وهكذا تظل الصفات التي يخلعها الشعراء في نياقهم واحدة ومتشابهة الكلمات، كما تشابه الصفات، فهم يدورون في إطار لغوي ضيق يشتركون فيه ويتساوون.

تعد الخيل من الحيوانات التي أدت دورا أساسيا في حياة الجاهلي، فقد كانت فرسه القريبة المدللة أو الغالية الأصيلة، عليها اعتمد في سلمه وحربه، فاحتلت المرتبة الثانية بعد وصف الإبل.

يقول امرئ القيس في فرسه: [4]

---

[1]– ينظر: الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تح: عبد السلام هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، ص 150.

[2]– ديوان امرؤ القيس، شرح: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 2004، ص 27.

[3]– ديوان عنترة بن شداد، تح: مجيد طراد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992، ص 161.

[4]– ديوان امرؤ القيس، المرجع السابق، ص 139.

وَقَدْ اغْتَدِي وَالطَيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا * بِمُجَرَدٍ قَيْدَ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ**

مكرٍ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا * كَجَلَمُودٍ صَخْرٍ حَطَهُ السَّيْلُ مِنْ عُلِ**

يصف الشاعر خيله بالسريعة الذكية، حيث أعطاها صورة الحيوان العقاب مثلا لسرعته ودقة قنصه، وصورة الثعلب لدهائه ومكره.

ومن بين الذين اهتموا بالخيل نجد النابغة الذبياني، فشبهها بالطير التي تخاف أذى البرد والمطر فهي شديدة الطيران، يقول فيها: [1]

وَالخَيْلُ تَمْزَعُ غَرْبًا فِي أَعِنَتِهَا * كَالطَيْرِ تَنْجُو فِي الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرْدِ**

والمتتبع للشعر الجاهلي يلحظ ان الحيوانات صورت في شكلين متضادين، شكل عبر عن التفاؤل نتج عنه حسن وصفها كالخيل والناقة، والشكل لثاني عبر عن التشاؤم نتج عنه التطير ومن بعضها: الغراب والحية.

ارتبط اسم الغراب عند العرب بالتشاؤم، وكان الغراب رمزا للبين والفراق والموت، قال عنترة: [2]

يَا دَارُ أَيْنَ يَرْحَلُ السُّكَان * وَغَدَتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهَا الأَضْغَان**

بِالأَمْسِ كَانَ بِكِ الضِبَاءِ أَوْ إِنْسًا * وَاليَوْمَ فِي عِزِ حَيَاتِكَ الغِرْبَانُ.**

وبهذا تعددت الحيوانات في الشعر الجاهلي، وكانت لهم قصائد مطولة يتفاخرون بها فيما بينهم، صور الجاهلي معظمها التي عرفها في موطنه وبيئته، ومرافقته له، وهذا جزء بسيط عن الحيوان، فللتعرض لجميع الحيوانات يحتاج إلى دراسة مستقلة ومعمقة والى وقت كاف.

4- الحيوان في الأمثال العربية:

[1]- ديوان النابغة الذبياني، شرح: حنا نصر الحي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1991، ص 54.

[2]- ديوان عنترة بن شداد، ص 195.

سنتطرق في هذا الجزء إلى جملة من الأمثال التي ذكر فيها اسم الحيوان، فالعرب ضربت به المثل في كلامهم، وذلك لما تحمله من دلالات عميقة لهذه الأسماء، حيث تبن عند العرب القدامى أنهم اتصفوا بالدقة في وصفهم وتشبيههم.

***الإبل:**

–قالوا: « استنوق الجمل»[1]، يضرب به للرجل الواهن الرأي المخطط في كلامه.

– وقالوا: «اتخذ الليل جملا»[2]، يضرب مثلا للرجل يجد في طلب الحاجة يقال شمر ذيلا وأدرع ليلا.

– وقالوا:«الذود إلى الذود إبل»[3]، يراد به أن القليل إذا جمع الى القليل كثر.

***الخيل:**

– قالوا: الخيل تجري على مساويها[4]، يضرب مثلا للرجل تنال منه الحاجة على ضعفه ونقصان آلته.

– وقالوا: الخيل ميامين[5]، يضرب مثلا للشيء تحمده أي جهة جئته.

– وقالوا: الجواد يعثر[6]، يضرب للرجل الصالح يسقط السقطة.

وعليه فهي أمثال كثيرة تضرب في الخيل والفرس بما فيها إيجاز اللف وإصابة المعنى وحسن التشبيه.

***الحمار:**

– قالوا: سواسية كأسنان الحمار[1]، أي مستوون في الشر فلا يقال سواسية الا في الشر.

---

[1]– أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تح: أحمد عبد السلام، محمد سعيد زغلول، ط1، دار المكتبة العلمية، 1988، 1 / 54.

[2]– المرجع نفسه، ص 88.

[3]– المرجع نفسه، ص 434.

[4]– المرجع نفسه، ص 414.

[5]– المرجع نفسه، 2 / 201.

[6]– المرجع نفسه، 1 / 111.

– وقالوا: اصبر من حمار[2]، دلالة على الرجل الصبور.

***الكلب:**

– قالوا: دماء الملوك أشفى من الكلب[3]، أي: كانوا يزعمون أن من كان به كلب من عضة الكلب فسقى دماء الملوك شفى، وقيل المراد بالكلب الغيظ الذي يكون عليه الموت، فإذا أدرك ثأره.

– وقالوا: نعم كلب في بؤس أهله[4]، أي ينتفع بضرر غيره.

***البعوض:**

–قالوا: للفتى مخ بعوضة[5]، دلالة على بلادته وقلة حيلته.

*** الذئب:**

– قالوا فيه: احذر من الذئب[6]، حيث إن الذئب يراوح بين عينين إذا نام فيجعل أحداهما مطبقة نائمة والأخرى مفتوحة.

*** البقرة:**

– قالوا: بقرة بني إسرائيل،[7] دلالة على الشيء يأمر به السيد فيجنح فيه المسود وسيد الأمر فيه على نفسه.

*** الأسد:**

– قالوا: أجزأ من قسورة[8]، دلالة على الرجل الجريء.

---

(1)– أبو الهلال العسكري، جمهرة الأمثال، 1 / 522.

(2)– المرجع نفسه، 1 / 577.

(3)– الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987، 2 / 81.

(4)– أبو هلال العسكري، المرجع السابق، 1 / 306.

(5)– المرجع نفسه، 1 / 329.

(6)– المرجع نفسه، 1 / 332.

(7)– المرجع نفسه، 1 / 201.

(8)– أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، 1 / 312.

– وقالوا: كمبتغي الصيد في عرسه الأسد[1]، يضرب مثلا للرجل الذي يخطئ في طلب الحاجة في غير موضعها، فيطلبها حيث يغلب عليها.

*** الطير:**

قالوا: انك من الطير الله فانطلق[2]، يضرب للرجل الذي يدخل في الأمر لا يدخل فيه مثله.

***الغراب:**

– قالوا: أبكر من الغراب[3]، أي من البكور.

– قالوا: وأبصر من غراب[4]، هو من حدة بصره يغمض إحدى عينيه فيسمى الأعور

*** الحوت:**

– قالوا: أروى من الحوت[5]، أنه لا يشرب الماء.

– قالوا: أسبح من نون[6]، وهو السمك.

نستنتج مم خلال هذه الأمثال إن الحيوان كان مضرب الأمثال في مجال الحياة المختلفة، وقد تعطينا الأمثال فكرة عن الصلة الوثيقة بين عالم الحيوان وواقعه، وصلته بحياة الإنسان وتجاربه.

5- الحيوان في المؤلفات اللغوية:

---

[1]– المرجع نفسه، 1 / 329.

[2]– المرجع نفسه، 2 / 150.

[3]– المرجع نفسه، 1 / 152.

[4]– المرجع نفسه، 1 / 240.

[5]– المرجع نفسه، 1 / 499.

[6]– المرجع نفسه، 1 / 534

قدم العرب مجموعة من المؤلفات حول "الحيوان"، فكان الحيوان مادة وموضوعا لهذه الكتب، وهذه الأخيرة تعددت واختلفت من مؤلف إلى آخر، ومن بين المؤلفات يمكن حصرها فيما يلي:

الرسائل اللغوية والمؤلفات التي بحثت في نوع واحد من أنواع الحيوان كالخيل والإبل والشاء ونحوها، وهناك من تحدث عن علاج الحيوانات وأخرى تتحدث عن أصحابها وأشياء وأدوات لها علاقة مباشرة بالحيوان ككتب السراج واللجام. وعليه فإن المؤلفات كثيرة ومتعددة ومن بينها تذكر:

1- كتاب الشاء: أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي(216هـ)

لم يصنف الأصمعي كتابه الشاء[1]، إلى أبواب لذا جاءت نصوص متفرقة فتحدث عن حمل الغنم ونتاجها[2]، وأسماء أولادها ونعوتها من قل أسنانها، ونعوتها في ولادتها[3]، وكل ما يخص الشاه من صغيرة وكبيرة.

2-الغريب المصنف: أبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ).

من بين ما تحدث في كتبه الستة والعشرين عن الموضوعات التي تخص لحيوان كتاب الخيل[4]، كتاب الهوام والطيور[5]، وفيها ثمانية عشر بابا. كتاب الإبل[6] وفيه أربعة وأربعون بابا.

3- فقه اللغة وسر العربية: الثعالبي (ت429هـ).

قسم كتابه إلى قسمين:

---

[1]- الأصمعي، كتاب الشاء، تح: صبيح التميمي، ط1،دار أسامة، لبنان، 1987، ص 25.

[2]- المرجع نفسه، ص 47.

[3]- المرجع نفسه، ص 43.

[4]- أبو عبيد بن سلام، الغريب المصنف، تح: محمد مختار العبيدي، ط2، دار مصر لطباعة، 1996، ص 281.

[5]- المرجع نفسه، ص 290.

[6]- المرجع نفسه، ص 300.

قسم فقه اللغة ويتصل بمعجم الموضوعات، يمثل أكثر من نصف الكتاب. قسم سر العربية احتوى الكتاب على ثلاثين بابا تتضمن ست وخمسين فصلا، سبقهما مقدمة ذكر الحيوان في الباب الرابع عشر[1] في أنساب الناس والدواب.

4-المخصص: ابن سيده (ت 458هـ)

اشتمل المخصص على واحد وعشرين كتابا، وأربعين وثلاثمائة باب وست وعشرين وتسعمائة سفر، ذكر منها جملة ما من الحيوانات.

- كتاب الخيل[2]: فيه ستة أبواب وثلاثة وخمسون فصلا.
- كتاب الإبل[3]: فيه ستة أبواب واثنان وثمانون فصلا.
- كتاب الغنم[4]: تحته بابان واثنان وثلاثون فصلا.

وكل هذه الأبواب الثلاثة تحدث بشكل عام عن أعضائها وصفاتها، وكل شيء يخصها وخصائصها، وتعامل الإنسان معها من حيث الرفق وما إلى ذلك.

- كتاب السباع[5]: تحته ثلاثة أبواب وستة وأربعون فصلا.
- كتاب الحشرات[6]: يحمل سبعة وعشرين فصلا في ها من اليربوع والقنفذ والعنب... غيرها ولم توضع هذه الحشرات تحت أي باب.
- كتاب الطير[7]: تحته بابان وثمانية وعشرون فصلا، تسعة عشر فصلا ولم يتضمنها يتضمنها أي باب.

---

(1)- الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ضبط وتح: ياسين الأيوبي، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، د ت، ص 200.

(2)- ابن سيده، المخصص، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د ت، 6 / 135.

(3)- المرجع نفسه، 7 /02.

(4)- المرجع نفسه، 7 / 176.

(5)- المرجع نفسه، 8 / 75.

(6)- المرجع نفسه، 8 / 91.

(7)- المرجع نفسه، 8 / 124.

5-حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين الدميري (ت398هـ)

هو من أشهر مؤلفات كمال الذين الدميري، وهو كتاب في نسختين: صغرى وكبر، والمطبوعة هي الكبرى، تمتاز عن الصغرى بإضافة المواد التاريخية وتفسير المنامات التي تقع فيها تلك الحيوانات، فهو مترجم لكثير من الحيوانات في مواطن شتى حسب أسمائها أو اختصاص أولادها وإناثها بأسماء أخرى، وتفاوت هذه التراجم. [1]

لا يختلف اثنان على أن اهتمام العرب بالحيوان وعنايتهم، كان أمرا طبيعيا جبلوا عليه، خاصة إن المستأنس منها كان يمثل جزءا لا يتجزأ من حياتهم بدوا وحضرا، فكانت الخيل والإبل والكلاب والشاه ....وغيرها عماد الحياة الاقتصادية والاجتماعية والجمالية لديهم، فودرت معلومات عن الحيوان في معاجم اللغة ثم في ثنايا موضوعات شتى في مصنفات متباينة كالأشعار، وكتب العربية وحتى كتب الفلسفة وكتب الطب، تكاد المصنفات التي وصفها اللغويون على هيئة معاجم تخلو من التأثيرات الخارجية للثقافات الأخرى.

فما كان يحتويه علم الحيوان معرفة عربية خالصة، فذكروا كل أسماء الحيوان سواء كانت وحشية أو حيوانات أليفة، ولم يكن ما تورده وفقا على ذكر مرادف الاسم بل تعدى إلى التعريف بالحيوان، من حيث شكله الخارجي وطباعه وأماكن وجوده وأجناسه.

نستقي من المعاجم وكتب اللغة التي تناولت الحيوان، إن معرفة العرب كانت تشمل على حصيلة كبيرة من أنواع الحيوانات، منها الأليف الذي قاسمهم عيشهم، ومنها ما هو المتوحش ضار كالأسود. وعليه كانت تربطه صلة تأثير وتأثر الحيوان على حياة الإنسان العربي.

[1]- كمال الدين الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د ت، 1 / 16.

الفصل الأول

إنّ اللغة في حقيقتها أن تدلَّ رموزها الصوتية على معان، في ظل اتفاقات اجتماعية مختلفة ونظام لساني معيّن، وقد كان اهتمام الإنسان بالرموز والعلامات منذ القديم، إذ استطاع أن يعبر بهذه الرموز عن حاجياته وأغراضه، فاجتهد في تفسيرها وإخضاعها وتأويلها، وذلك لأن الإنسان كائن اجتماعي، والاجتماع نزعة إنسانية لا تتحقق إلا بوجود نظام اصطلاحي من العلاقات الدلالة، إذ يستطيع أن يغطي مجالات خبراته ومعارفه بمجرد الربط بينها، وهذا ما نتطرق غليه في هدا المبحث.

أولا: تعريف علم الدلالة:

أ- **لغة:** الدّلالة في اللغة تنحدر من جذر(دَلَلَ)، وله أصلان كما يقول ابن فارس (ت395ه):« أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلّمها، والآخر اضطراب في الشيء، كما نقول: فالأول دللت فلان على الطريق والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة، والأصل الآخر قولهم: تدلدل الشيء، إذ اضطرب ».[1]

كما بين صاحب القاموس المحيط:« ودلّه عليه دلالة، فاندلّ سدد إليه ».[2] فالدلالة لفظ كذا، والمقصود بلفظ الدلالة هنا هو المعنى، كأنّما قلنا: مدلول لفظ كذا أي هو معناه كذا.

وفي لسان العرب لابن منظور، قال أبو منصور، سمعت أعرابياً يقول لآخر أما تندل على الطريق والدليل ما يستدل به الدال، وقد دله على الطريق يدله دِلالة ودَلالة والفتح أعلاه، أنشد أبو عبيد: إني امرئ بالطريق ذو دلالات .[3]

وهي بهذا المعنى لا تخرج لغة عن إبانة الشيء وإيضاحه، والإرشاد إلى معان والهداية والبيان.

---

[1]- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، 2 / 20_ 21.

[2]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005، ص 388.

[3]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 2 / 1413.

ب- اصطلاحاً: علم الدلالة العلم الذي يُعنى بدراسة ظاهرة معينة والوقوف على ماهيتها وجزيئاتها وما يتعلق بها دراسة موضوعية، فقد عرف العلماء المسلمين الدلالة بأنها:« هي كون الشيء لحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول ».[1]

يظهر من خلال هذا التعريف أن المعنى الإصلاحي للدلالة قريبٌ جداً من المعنى اللغوي، من حيث كون الدلالة في الاصطلاح هي أن يكون العلم بشيء ما موصولاً إلى العلم بشيء آخر.

يقول فرانك بالمر عن مصطلح علم الدلالة فهو: « مفهوم عام يختص بالمعنى ويمتد إلى كل مستوى لغوي له علاقة بالدلالة ».[2]

وعليه تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية Sémantique لدى اللغوي الفرنسي "ميشال برﻳال"(Michel Bréal) سنة 1883 ليعبر عن فرع من علم اللغة العام وهو"علم الدلالات" ليقابل "علم الصوتيات" الذي يُعنى بدراسة الأصوات اللغوية. [3] قام ميشال ببحوث عديدة في هذا المجال واعتبره ثورة في دراسة علم اللغة، وأول دراسة حديثة بتطور معاني الكلمات. [4]

نلاحظ أن اللغوي "برﻳال" اشتق كلمة Sémantique: من الكلمتين اليونانيتين Semotikes أي العلامة وSemainie معنى دَلَ، ثم شاع هذا المصطلح وأحدث عن الكلمة الإنجليزية Semanties كما سبق الذكر والألمانية Semotik والإسبانية Semantica.[5]

---

(1)- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، د ط، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1978، ص 109.

(2)- فرانك بالمر، مدخل في علم الدلالة، تر: خالد جمعة، ط1، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1997، ص 31.

(3)- ينظر: فايز الداية، علم الدلالة العربي –النظرية والتطبيق–، د ط، دار الفكر، سوريا، 1985، ص 41.

(4)- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، علم الكتب، 1995، ص 22.

(5)- المصدر نفسه، ص 24.

ذكر أحمد مختار عمر عدة تعريفات تدور حول هذا المعنى، فنذكر منها أنه العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى.

لذلك لاحظ العديد من علماء العرب يساوون بين مصطلحي الدلالة والمعنى في الدلالة « الدلالة على هذا الفرع الحديث من علم اللغة وهو السيمانتيك ».[1]

نود أن نشير إلى أنّ علم الدلالة أو دراسة المعنى هو« قمة الدراسات اللغوية فهو غاية الدراسات الصوتية والفنولوجية والنحوية والقاموسية».[2]

وعليه يمكن القول أن الدراسات الدلالية لها جذوراً في التراث الإنساني ومتعلقة بقضية المعنى التي تعتبر جوهرية وتناولها العلماء على اختلاف تخصصاتهم عقب أحقاب متعاقبة الزمن، وارتباط دراسة المعاني الكلمات بحياة الناس الروحية والنفسية.

1- اهتمام اللغويين بعلم الدلالة:

أ- **عند العرب:** إنَّ البحث في دلالات الكلمات يُعد من أهم ما لفت اللغويين العرب وأثار اهتمامهم، تعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة، فالمتأمل لما كتبه القدامى يلاحظ أنَّ قضايا الدلالة قد أخذت حيزاً من كتاباتهم، فقد اهتموا بالكتابة عن القرآن مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم، والحديث عن مجاز القرآن، مثل التأليف في الوجود والنظائر في القرآن حتى ضبط المصحف بالشكل الذي يعد في حقيقته عملا دلاليا، لأنَّ تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة، وبالتالي تغيير المعنى. [3]

وخير ما نستدل به في هذا المقام سبب وضع النحو كما جاء في بعض الأخبار التي تروى في سبب وضعه أنَّ رجلاً قرأ الآية الكريمة قوله تعالى:« إنَّ اللَّه بريء من

---

[1]- فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998، ص 16.

[2]- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 213.

[3]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 20.

المشركين ورسولِه» بجر اللام بدلا من ضمها، فسحب براءة اللّه من المشركين على شخص الرسول الكريم فأُنكر ما سمعه يقرأ. [1]

كان الاهتمام بالحديث النبوي باعتباره ثاني مصادر التشريع بعد القرآن الكريم، وممن أثروا في هذا المجال كتاب "الأجناس من كلام العرب" "وما أشبه في اللفظ وأختلف في المعنى" لأبي عبيد القاسم (ت 224 هـ) كذلك "غريب الحديث".

ثم كتاب المبرد (ت285هـ) الذي يعد من أبرز النحاة، فإنَّه ترك لنا كتاب في اللفظ المشترك والألفاظ الواقعة في القرآن وكان عنوانه" كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد" ليزيد من ترسيخ الحقيقة طالما أشار إليها الدارسون وهي أن بواكير النشاط العلمي عند العرب دارت في مجملها على خدمة القرآن الكريم، وبيان معانيه وقاصده. [2]

وقد تنوعت اهتمامات العرب بعد ذلك قضت جوانب عديدة من الدراسة الدلالية، فاهتموا بإنتاج المعاجم سواء كانت معاجم المعاني مثل: " الألفاظ الكتابية' ' للهمذاني (ت 398هـ)، ومحاولة ابن فارس الرائدة في معجم "مقاييس اللغة" ربط المعاني الجزئية بمعنى عام يجمعها. [3]

ونذكر أيضاً "تهذيب اللغة" للأزهري (ت370هـ). اهتم علماء العربية قديماً بترتيب الكلمات. في المعجم هناك:

_ ترتيب الكلمات على حسب المخارج الصوتية، وطريقة التقليب مثل كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت175 هـ)، والمحكم لابن سيدة الأندلسي (ت 458 هـ).

– ترتيب الكلمات أبجدياً بسب الأصل الأخير أو الأول للكلمة مثل "الصحاح" للجوهري (ت538هـ)، ولسان العرب لابن منظور، ومما يخص بالذكر هنا أساس البلاغة

---

[1]– ينظر: نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 77.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 80. 81.

[3]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 20.

للزمخشري (ت538 هـ)، فجمعه يعتبر محاولة ناجحة لأنه يقوم على التفريق بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية. [1]

– ترتيب الكلمات بحسب الموضوعات، مثل الغريب المصنف "لأبي عبيد القاسم بن سلام"(ت224هـ) ، وفقه اللغة وسر العربية "للثعالبي"، والمخصص "لابن سيده". فلا شك أن هذه المعاجم شكلت الإرهاصات الأولى والبذور الدلالية في تلك الفترة التي وجدت فيها. [2]

كما نجد "ابن جني" (ت 392 هـ) في كتابه الخصائص والذي يعتبر بحثا دلاليا، حيث ربط فيه تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد، كقوله: أما (ك ل م) فهذه أيضا حالها، وذلك حيث تقلب فمعناها الدلالة على الشدّة والقوة والمستعمل منها أصول خمسة وهي: (ك، ل، م) (ل، ك، م) (م، ك، ل) (م، ل، ك) وأهملت منه (ل، م، ك). [3]

وفي موضوع ثانٍ من الخصائص ينبه ابن جني إلى الفرق بين الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية وذلك من خلال قوله: « أعلم أن كل واحدة من هذه الدلائل متعد، مراعي مؤثر إلاّ أنّها في القوة والضعف على ثلاث مراتب فأقواهن الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية، ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض. [4]

علماء اللغة ليسوا وحدهم من اعتنوا بدراسة الدلالة فنجد أيضا اهتمامات أُخرى كالأصوليين وعلماء الكلام والفلاسفة المسلمين بالإضافة إلى البلاغيين، فقد عقد

---

[1]– ينظر: نور الهدى لوشين، مباحث في علم الدلالة ومناهج البحث اللغوي، ط1، دار المعارف، الاسكندرية، ص 14.

[2]– ينظر: طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم اللغة في ضوء التأليف القرآني والنص الشعري، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2009، ص 22.

[3]– ينظر: ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للنشر والطباعة، 2006، 1 / 13.

[4]– ينظر: طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم اللغة في ضوء التأليف القرآني والنص، ص 25

الأصوليين أبوابا للدلالات في كتبهم تناولت مثل: دلالة اللفظ، ودلالة المنطوق، دلالة المفهوم، الترادف، الاشتراك، العموم والخصوص، التخصيص والتقييد. [1]

بالإضافة إلى اهتمامات البلاغيين يميز أعمالهم في هذا المجال في دراسة الحقيقة والمجاز وفي دراسات كثيرة في الأساليب كالأمر والنهي والاستفهام... وفي نظرية النظم عند عبد القادر الجرجاني.

في العصر الحديث:

إنَّ القول بوجود اهتمامات سابقة بمباحث الدلالة يعني بالضرورة أن علم الدلالة قديم في ظهوره قِدم الدراسات اللغوية، ولكننا حاولنا أن نظهر بعض المباحث التي أثيرت وبعض الأفكار التي طرحت للمناقشة فقضايا علم الدلالة بمفهوم العلم ومناهجه بَحثه الخاصة، لم تظهر على أيدي لغويين متخصصين إنما تعد ثمرة الدراسات اللغوية الحديثة وواحدة من أهم نتائجها. [2]

وقد اتبع المحدثون من علماء العربية غير سبيل لإدخال علم الدلالة في التفكير اللساني العربي، فمنهم من ترجم ما استطاع إلى العربية ولنا أن نذكر على سبيل أمثلة:

_علم الدلالة بييرجيرو وترجمة أنطوان أبو زيد.

_عام الدلالة بالمر ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة.

_علم الدلالة كلود جرمان وريمون لوبلون ترجمة نور الهدى لوشن.

وهناك أيضا من المؤلفين العرب الذين خصصوا فصولا في مؤلفاتهم لهذا العلم الحديث، منهم "محمود السعران" الذي خصص في كتابه "علم الدلالة" بابا بعلم الدلالة،

---

[1]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 21.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ص 21.

بالإضافة إلى "حلمي خليل" في كتابه " مقدمة علم الدلالة" في فصلها السادس على دراسة النظام الدلالي Semanties.[1]

أما المؤلفون الذين برزوا في التأليف لعلم الدلالة بشكل عام نذكر منهم: إبراهيم أنيس في كتابه "دلالة الألفاظ" وقد ظهر في طبعته الأولى عام 1958 م، وهذا الكتاب يحتوي على اثني عشر فصلاً خصص أولها للبحث عن نشأة الكلام الإنساني ومنهياً بموضوع الترجمة فنياً وأسلوبياً ومشكلاتها بطريقة علمية، بالإضافة إلى أحمد مختار عمر وكتابه "علم الدلالة" وقد ظهر سنة 1982 م، وكتاب آخر بعنوان "علم الدلالة العربي لـ"فايز الداية". [2]

فهذه الأبحاث الدلالية في الفكر الدلالي العربي التراثي لا يمكن حصرها في حقل معين من النتاج الفكري، بل هي تتوزع لتشمل مساحة شاسعة من العلوم المتمثلة في المنطق والأصول، التفسير، البلاغة، النحو والبيان، وهذا التلاقح بين هذه العلوم النظرية واللغوية هو الذي أنتج ذلك الفكر الدلالي العربي، الذي أرسى قواعد تعد الآن المنطلقات الأساسية لعلم الدلالة وعلم السيمياء على سواء.

وعليه لا يوجد فرق كبير بين علماء الدلالة في العصر الحديث وبين علماء العرب وعلماء الأصول والبلاغيين، فالبحوث الدلالية العربية تمتد من القرن الثالث والقرن الرابع الهجري إلى سائر القرون التالية لها، وهذا التاريخ المبكر إنّما يعي نضجاً أفرزته العربية وأصله الدارسون في جوانبها.

2- عند الغربيين:

[1]- ينظر: نور الهدى لوشين، مباحث في علم الدلالة ومناهج البحث اللغوي، ص 21.

[2]- ينظر: نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص 101.

فقد ظهر أوليات هذا العلم في ثنايا كتابين "لماكس مولر"(Max Muller) علم اللغة 1862م، ثم علم الفكر 1887م وفي أواسط القرن 19. ومن أشهر أعلام هذه المرحلة "ميشال بريال" والتي تقدمت أعماله وجهوده أعمالاً كثيرة عنيت بالمعنى غير أنها لم تؤسس لنظرية متكاملة في الدلالة.[1] ثم اللغوي السويدي "أدولف نورين"(Adolf Noreen) بكتاب جديد عنوانه "لغتنا" والذي اعتبر عمل لغوي ضخم حيث خصص قسماً كبيراً منه لدراسة المعنى مستخدما المصطلح sénologie.[2]

ويعتبر "نورين" من المؤسسين الأوائل الذين وجهوا علم الدلالة الوليد إلى مجالاتها التي ينبغي أن تعتني به فأخرجه من تداخله مع الدراسة التاريخية للمعاني، فقسم دراسته إلى زاويتين شكلتا عنده محاور الدرس الدلالي الذي استفاد منه من جاء بعده وهما الدراسة الآنية (الوصفية للغة)، من خلال اختيار عينات من اللغة السويدية الحديثة والدراسة التاريخية (التاريخية التأصيلية للمعنى). [3]

وكذلك "دارمستتر" Darmesteter الذي نشر كتابه بعنوان "حياة الكلمات" وهو مجموعات خمسة دروس ألقاها في جامعة السوربون في أواخر السداسي الثاني من سنة 1885، اقترح في كتابه ملامح الحياة التي يضيفها العقل على الكلمات التي يضعها للتعبير عن المعاني.[4]

ومن الجهود أيضا التي حاولت أن تؤلف في الدرس الدلالي محاولة كل من "ريتشارد" و"أوجدان"(Richards et Ogden) وذلك عام 1923م في كتابها(معنى

---

[1]– ينظر: نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص 99.

[2]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 23

[3]– ينظر: نواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق، ص 100.

[4]– ينظر: أحمد عزوز، نظرية الحقول الدلالية –دراسة تطبيقية وتأسيسية–، جامعة وهران، الجزائر، 1998–1999، ص 22.

المعنى) بمثلث حدّدا به مقومات العلاقة اللغوية. واستطاعا أن يقدما ستة عشر تعريفا للمعنى مبينين أهمية الوظيفة الإشارية العاطفية والوظيفة العاطفية للفظة. [1]

إلا أن ملامح علم الدلالة كانت أكثر وضوحا في النصف الثاني من القرن العشرين بداية إسهامات "ستيفن أولمان"(S. Ullman) ، التي نصب معظمها على الدلالة "الدال" و"المدلول" و"الدليل" حيث اعتبرها تبادلية ويستطيع أي أحد أن يستدعي الأخير والمثلث الدلالي المبين كالآتي: [2]

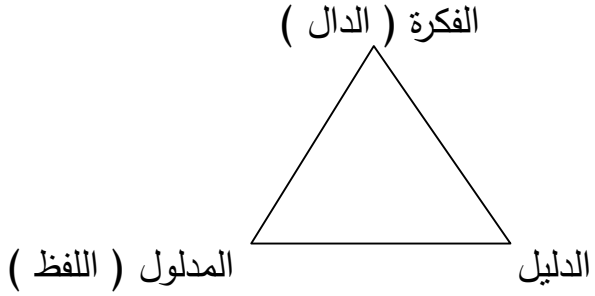

وتبعه في المسار نفسه "جون ليونزو" (John Lyons) الذي صدر له كتابان في الستينات والسبعينات القرن الماضي وهما (علم الدلالة التركيبي)، (علم الدلالة).[3]

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان الوضع مختلفا لسببين:

_في بدايات علم الدلالة هناك قد حققت نجاحا على يد الأنتروبولوجيين* والسيكولوجيين أكثر منها على يد اللغويين الخلص، وفي مجال بحث دائرة أو دوائر محددة من المادة المعجمية أوجدوا وسيلة للتحليل اللغوي ليس هناك نظير عند اللغويين، وقدموا للعالم

---

[1]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 23.

[2]– عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص 86.

[3]– ينظر: نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، ص 100.

* هم الذين يدرسون علم الأنتروبولوجيا الذي يختص بدراسة الإنسان في ماضيه وحاضره على ضوء ثقافتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم عبر التاريخ. www. Isalna. Com.

دراسات مقارنة لكثير من الحقول والمجالات الدلالية مثل ألفاظ القرابة، وأسماء الأمراض وأسماء الألوان... وغيرها.).[1]

– أنه وجد ميل واضح في أعمال بلومفيلد (Bloomfield) وأتباعه ضد المعنى، فقد كان رأيه أن دراسة المعنى أضعف نقطة في الدراسة اللغوية.[2]

نستخلص من هذا المبحث أنّ علم الدلالة علم حديث النشأة، قديم التناول – وإن لم يسم كذلك– يبحث في دراسة المعنى، وكل متعلقاته وملابساته. والدلالة ليست شيئا ثابتا، بل هي متغيرة لاعتبارات زمنية، اجتماعية، بيئية، واقتصادية، وسياسية، ولغوية،... وهنا تبدو صعوبة مهمة عالم الدلالة.

ثالثا: تعريف الحقل

لغة: يعرفه ابن منظور على«أنه المساحة من الأرض المخصصة للفلاحة.»[3]

اصطلاحا: يمكن فهم الحقول في آن واحد كفضاءات مشكلة من المواقع (أو المراكز) التي تتوقف خاصياتها على المكان الذي تشغله في هذه الفضاءات والتي يمكن تحليلها في استقلال عن مميزات شاغليها (التي تحددها جزئيا).

إذ أن مختلف الحقول، سواء الحقل السياسي أو الفلسفي أو الديني، قوانين اشتغال ثابتة (مما يعطي معنى لمشروع تأسيس نظرية عامة وما يخول لنا من الآن أن نستخدم ما نستنتجه من اشتغال كل حقل خاص في مساءلة وتأويل حقول أخرى، ففي كل مرة ندرس حقلا جديدا، سواء حقل السياسة الراهنة أو الحقل الديني في العصر الوسيط، نكتشف بعض الخاصيات النوعية الخاصة بحقل معين ونطور معرفتنا بالآليات الكونية للحقول التي تتميز عن بعضها البعض بمجموعة من المتغيرات الثانوية.[4]

---

[1]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 24.

[2]– ينظر: نواري سعودي أبو زيد، المرجع السابق، ص 102.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، 11 / 947.

[4] – www. Aljabriabed. Net. 06/ 05/ 2017. 12 00

ثالثا: مفهوم نظرية الحقول الدلالية:

الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن في مختلف الحضارات، إذ هي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية، وأساس الرقي ولذا هي القلب النابض لعلم اللغة، وما غاية الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية إلا لتوضيح المعنى، وإزالة الغموض نظرا لهذه الأهمية التي انفردت بها الدلالة، وتطورت الدراسات في هذا الميدان وتراكيب المناهج والنظريات التي تهدف إلى تحديد قوانين التفاهم وتسهيل إيصال الأفكار والمعاني، ومن بينها نظرية الحقول الدلالية.[1]

تعتبر هذه النظرية من أقدم النظريات في تحليل عناصر المعنى اللغوي، وكانت بداياتها عبارة عن إشارات وتلميحات تتصل ببن استعمالات مصطلح حقل، أو حول استخدام مفهوم الحقل اللغوي، أو عرض لأفكار تتصل بالحقل، حيث اعتبرها علماء اللغة على أنها تصنيف للألفاظ المستعملة في نص من النصوص أو لغة من اللغات ترتبط فيما بينها رباط دلالي معين. [2]

شغلت نظرية الحقول الدلالية العديد من العلماء، بأنها لفتت انتباههم وفكرهم، سواء كانوا عربا أو غربا، نجد أنهم قدموا مجموعة من التعاريف لهذه النظرية:

يذكر أحمد مختار عمر في تعريفه للحقل الدلالي Sémantic Field أو الحقل المعجمي Lexical Field :«هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها، وتوضح عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت مصطلح العام "لون" وتضم ألفاظا مثل: أحمر أزرق، أصفر، أخضر، أبيض...إلخ.»[3]

---

[1]– ينظر: محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ت، ص 17.

[2]– صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية ق 4هـ، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص 190.

[3]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79.

يعتبر الحقل الدلالي هو المجال الذي تجمع فيه العديد من الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة واحدة، ولها مجال دلالي معين توضع فيه، وتتدرج تحت مفهوم كلي عام يجمعها.

فالحقل الدلالي هو مصطلح لغوي يعني وجود بعض الكلمات التي يمكن أن ترتبط معا في معنى عام يجمعها، حيث يمكن أن تصنف كل كلمات اللغة أو أكثرها في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين ويحدد كل منها عناصر الآخر. [1]

يرى أحمد محمد قدور الحقول الدلالية Les champ sonantiques:« بأنها مجموعة الكلمات التي ترتبط دلالاتها ضمن مفهوم تحدد من ذلك مثلا: حقل الكلمات التي تدل على الحيوانات الأليفة أو المتوحشة، وحقل الكلمات التي تدل على السكن، أو التي تدل على الألوان أو القرابة...أو أي قطاع من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة والاختصاص».[2]

كما تطرق أحمد عزوز إلى الحقوق الدلالية أنها:« وهو المستوى المادة الخام التي يستلهما الدارس منهجا تجريبيا على موضوع من الموضوعات اللسانية أو الأدبية، أي النظرية هي مجموعة منظمة ومتناسقة من المبادئ، والقواعد والقوانين العلمية التي تهدف إلى وصف وشرح مجموعة من الأحداث والظواهر».[3]

من هذين التعريفين يمكن القول أن الحقل الدلالي في أبسط صورة على أنه مجوعة من الكلمات ترتبط دلالاتها فيما بينها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، حيث تكون منظمة ومتناسقة معتمدة على قواعد وقوانين علمية.

---

[1]– ينظر: أحمد عارف حجازي عبد العليم، الحقول الدلالية، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007، ص 11.

[2]– أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 362.

[3]– أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 10.

كما نجد "جورج مونان" (G. mounim) يعرفه أنه: مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل. [1] أي مجموع الكلمات التي تترابط فيما بينها من حيث المعاني تجمعها مفهوم عام، ولا تفهم إلاّ في ضوئه.

كما خصصه "أولمان" بالتعريف التالي والذي يذكر فيه بأنه قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة. [2] فهذا يعني أنه يشمل الحق الدلالي قطاعا دلاليا مترابطا، مكونا من مفردات اللغة، التي تعبر عن تصور ورؤية أو موضوع أو فكرة معينة.

ومن ثم فإن تعريف الحقل الدلالي يعتبر كغيره من المصطلحات التي لم يتمكن الباحثون من التوصل إلى إعطاء تحديداتها وتعريفاتها إلا بعد أبحاث عديدة وجهود مكدة، وعمق نظر لدقائق مجالات المعنى، ومع ذلك اتضح لهم أن التحليل الدلالي لبنية اللغة من الأمور الضرورية والأساسية لدراسة دلالة الكلمة، سواءً كانت الدراسة تاريخية أو مقارنة أو تقابلية. [3]

نستنتج من هذه التعاريف أن نظرية الحقول الدلالية أثارت انتباه العديد من العلماء، وكل منهم كانت نظرته الخاصة اتجاهها، لكن جل التعاريف التي قدمت حولها كانت تهدف في معناها إلى جمع كل الكلمات تحت إطار عام أو مجموعة عامة، وتكون لها صلات قرابة فيما بينها.

---

[1]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 28.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 49.

[3]– ينظر: عمار شلواي، دراسة دلالية الألفاظ الخاصة بالإنسان وحياته الاجتماعية والاقتصادية، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير، 1995، ص 28.

1- الحقول الدلالية في التراث العربي:

ذهب كثير من علماء اللسانيات عامة والدلاليين خاصة، إلى أن نظرية الحقول الدلالية ظهرت عند العرب في أوائل القرن العشرين، وتطورت عنده حتى صارت كما هي عليه اليوم، وهم بهذا تجاهلوا وغضوا أبصارهم عن جهود قيمة لهذه النظرية، فطن إليها علماء اللسانيات العرب القدامى بحسهم وفكرهم الثاقب، وهي تشبه كثيرا ما جاء به اللسانيين الغربيين، حيث تجسدت في المعاجم الدلالية التي سخر لها علماء العربية المسلمين جهودا عظيمة لخدمة القرآن الكريم، بهذا فهم السباقين الأوائل لهذا العلم قبل الغربيين بعدة قرون.

ومما لا شك فيه أن اللغويين العرب اهتدوا في فترة مبكرة إلى تصنيف المدلولات في حقول دلالية ومفهوميه، فكانت لهم الريادة في هذا المجال وتأليفهم الرسائل ومعاجم المعاني، والفروق في اللغة دليل على طريقتهم التصنيفية للمعاني.

عندما تؤرخ لنظرية الحقول الدلالية العربية فإننا لا نجد في التراث اللغوي العربي هذا المصطلح، الذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدماء تفطنوا تطبيقا وممارسة إلى فكرة الحقول. [1]

عرف العلماء الحقول الدلالية انطلاقا من اللغة نفسها، إذ تضمنت تصنيفا شاملا لألفاظها من العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام، ويشمل الخلق كله، والتقسيم للوجود إلى ما يدل على الحس والشهادة والرؤية والملموس. وما هو مغيب عن الحس، وتجد الأبد والأزل، ومنها ما يدل على أنواع أخرى كالموجودات والنباتات والحيوان والإنسان، وضم هذا التصنيف الأخلاق والمشاعر. [2]

---

[1]- ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 22.

[2]- محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ، 1971، ص 307.

يدل هذا التصنيف الذي يدعو إلى الدهشة والإعجاب على المستوى الفكري الذي بلغته العقلية العربية، والتي وصلت إليها الأمم في مثل هذا الطور المبكر من تاريخ حياتها.

وفكرة التصنيف ذاتها قديمة في التأليف اللغوي، إذ نجد الجاحظ يشير إلى جزء منها في كتابة "الحيوان" حيث صنف الموجودات الرئيسية في الكون قائلا:«إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متفق، ومختلف، ومتضاد، وكلها في جملة القول: جماد ونام... ثم النامي على قسمين: حيوان، ونبات».[1]

تتضح معالم نظرية الحقول الدلالية عند العرب مع بدايات التدوين في تلك الرسائل التي اقتصرت على مجال واحد، فجمعت فيه العديد من الألفاظ كألفاظ الإنسان والنبات... إلخ. فمن بين التصنيفات منها ما اقتصرت على مجال دلالي واحد، ومنها ما اشتمل على أكثر من مجال دلالي واحد، وفي مجال تصنيف المعاجم المرتبة على أساس المعاني ويمكن تأطيرها في:

أ-جهود اقتصرت على مجال دلالي واحد: فتوجبت مرحلة التجميع للألفاظ العربية بمرحلة الرسائل الكثيرة ذات مجموعات دلالية صغيرة وهي رسائل من صميم الحقول الدلالية، ومن أوائل من ألفوا فيها "أبو مالك عمرو بن كركرة (ت248هـ) فألف خلق الإنسان، الخيل. "أبو خيرة الأعرابي" فألف "الحشرات" وكلاهما من علماء القرن 02 الهجري.. و"السلاح" للنظر بن شميل(ت204هـ). [2]

كذلك ألف أبو زكريا يحي ابن زياد الفراء(ت207هـ) رسائل في "الأيام" و"الليالي و"الشهور"، و"المنقوص والممدود".[3] ويدخل في هذا الجانب كتاب "الخيل" لمعمر بن

---

[1]- الجاحظ، الحيوان، 1 / 27.

[2]- أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، د ط، دار المعارف، مصر، 1971، ص 203.

[3]- ينظر، زين كامل الخويسكي، لسانيات من اللسانيات، ط1، المعرفة الجامعية، د ت، ص 122.

المثنى (ت209هـ) الذي تميز بتصنيف جيد يصب في جوهر نظرية الحقول الدلالية، وإن لم يكن رسائل لغوية خالصة، لوضعه أبواب مختلفة منها ما هو اقرب لعلم الحيوان ومنها ما هو أقرب لعلم الأدب.

كما توجد هناك رسائل لغوية عديدة تميزت بنظر دلالي مهم، جعلها تمثل وجها من وجوه الدرس الدلالي العربي الخاص بالحقول الدلالية.

ب- جهود اشتملت على أكثر من مجال دلالي: تتمثل في كتب الصفات التي تتناول صفات الإنسان الخَلقية والخُلقية، وهناك حقل صفات النساء وكتب الغريب وكتب الألفاظ. ومن بين الذين ألفوا فيها: النظر بن شميل الذي ألف "الصفات"، وأبو عبيد القاسم بن سلام مؤلف "الغريب المصنف"، ابن دريد(ت312هـ) "السرج واللجام"، و"المطر والسحاب". [1]

ومن كتب الغريب نجد كتاب" غريب القرآن" لأبي عبد الله الإمام مالك بن أنس (ت179هـ)، و"غريب الحديث" لقطرب محمد بن المستنير (ت206هـ)، و"غريب الحديث" للفراء (ت207هـ) [2]، حيث تُوِجت هذه الجهود بوضع معاجم موضوعاتية تضم مجالات عديدة متنوعة، وتتفرع لعدة حقول، وتدخلها في دائرة الدرس الدلالي في أدق تفصيلته، ومنها "الألفاظ الكتابية" للهمذاني (ت327 هـ)، "أدب الكاتب" لابن قتيبة (ت 267هـ) و"المخصص" ابن سيده (ت458هـ)، الذي يعد أوفى وأشمل وأضخم معجم من معاجم المعاني، بناه ابن سيده على فكر المجالات الدلالية وتبويب الكلمات وفق مجموعات تتصل ببعضها دلاليا. [3]

---

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 203- 204.

[2]- ينظر: هادي نهر، الأساس في الفقه واللغة وأرومتها، د ط، دار الفكر، عمان، 2002، ص 152- 160.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 267.

وهكذا فإن كل هذه الإسهامات يتضح لنا أن اللغويين العرب اهتدوا في وقت مبكر جدا إلى نظرية الحقول الدلالية، فوضعوا لها نواتها الأولى، وألفوا فيها حتى بلغوا فيها شأوا بعيدا.

والهدف من كل هذه الجهود التي بذلت في التراث العربي لتأليف المعاجم هي خدمة اللغة العربية التي سخروا لها كل جهدهم، وهو هدف تعليمي في معناه الواسع إذ «المعجم من هذا النوع يعتبر أداة علمية تمد الكاتب بالكلمات التي يراها أكثر ملائمة من غيرها لعرض أفكاره في دقة وأناقة حول موضوع محدد.»[1] فعمل قدماؤنا ذو هدف تعليمي مساعد للكاتب والشاعر الذي تخونه الألفاظ، فيلجأ إليها بحثا عن ضالته.

خلال هذا العرض البسيط لنظرية الحقول الدلالية في التراث العربي نصل إلى أن هذه النظرية عرفت منذ زمن بعيد، إذ تمتد في تراثنا إلى جمع اللغة وتأليف المعاجم، فكانت المباحث المتعلقة بالحقل الدلالي واضحة، وبالتالي نظرية الحقول الدلالية ذات أصول عربية تتجسد من خلال المنهج الذي سار عليه أصحاب الرسائل اللغوية، هذا يقودنا لتأكيد أسبقية الفكر العربي في هذا المجال على الفكر الغربي بقرون ليست بقليلة، لذا علينا أن نلتفت لتراثنا العربي ونولي به اهتماما، ونعيد قراءته مع مراعاة خصوصيته، بدل الركض وراء الآخر الذي لم يعترف بالتراث العربي.

2- الحقول الدلالية عند الغربيين:

بدأت نظرية الحقول الدلالية بإشارات وتلميحات لدى العلماء في ميدان المعنى، حيث تبين أن التحليل الدلالي لبنية اللغة من الأمور الضرورية التي لا يجب التغافل عنها، ومن ثمة ظهرت عدة مناهج لدراسة الكلمة، كالدراسة التاريخية، والمقارنة، أو التقابلية، وهذه الفكرة أدت إلى البحث عن منهج يساهم في تحديد الدلالة على المستوي اللغوي.

[1]- عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، ص 318.

تطورت هذه النظرية "همبولدت"(Humboldt) 1767، وهوردر (Herder)1744 ومايار(Mayer)1910، الذي يعد أول من عرض أفكارا بشكل منظم تقريبا، لكن هذه الأفكار والآراء لم تكن لغوية بحتة، بقيت غير واضحة المعالم بشكل يجعلها بداية حقيقية لها، مما جعل علماء اللغة المحدثين الى أن "فرديناند دي سوسير" f-De saussure هو صاحب فكرة المجالات الدلالية، وإليه يرجع الفضل في جعلها مفهوما لغويا واضحا. [1]

بيّن دي سوسير من خلال محاضراته أن المفردات يمكن أن تندرج تحت نوعين من العلاقات، علاقات مبنية على التشابه في الصورة، وعلاقات مبنية على التشابه في المعنى، أما الأولى هي تربط مثلا تعلم بـ: تعليم وتعلم، أما العلاقات الثانية فتربط عدة مفردات مختلفة تدل معنى مقارب ومماثل مثل: تعلم، تربية، تعليم، تكوين، ويرى أيضا أن اللغة نظاما من العلامات التي لا يكتسب قيمتها إلا من خلال علاقتها بالعلاقات الأخرى المجاور لها، مشبها إياها بقطعة الشطرنج حيث لا تعني شيئا خارج اللوح الخاص باللعبة، لكنها تكتسب قيمتها من خلال علاقتها بالقطع الأخرى.[2]

فشيوع المصطلح بوصفه مفهوما لغويا فأنه يعود إلى "دي سوسير" **فالكلمة** تحاط بشبكة من الخواطر والأفكار التي ترتبط من خلال الكلمات الأخرى، فهذه التداعيات ترتبط بالمفهوم والصيغة، حيث تمتد إلى المعنى والى الشكل، ففكرته عن القيمة اللغوية تتصل بنظرية الحقل الدلالي، وتزاد قيمة بعض الكلمات باتصالها بالأخريات، كما أن قيمة الكلمة تختلف في لغة ما عنها في لغة أخرى. [3]

---

[1]– ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، 2000، ص 22.

[2]– أحمد مومن، اللسانيات والنشأة والتطور، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 134، 135.

[3]– ينظر: محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية عند العرب، مجلة مجمع اللغة العربية، 1992، العدد 71، ص 215.

اعتبر "هومبلدت" الجد الروحي الأعلى لهذه النظرية، وكان "هوردر" من الرواد في ألمانيا، دعا "هومبلدت "إلى دراسة اللغة دراسة عقلية واعتمد على أن العقل لا يدرك شيئا إلا إذا قارنه بغيره، ففكرة ربط اللغة بالعقل ترجع إليه.

وفي عام 1885م ذكر أن" آبل (Abel) استعمل مفهوم الحقل اللغوي، وفيي عام 1910م ذكر "ماير"(Mayer) أول عرض أفكار بشكل منظم في مقابلته المسماة (نظم المعنى)، وحدد النظم الدلالية على أنها ارتباط منتظم لعدد محدود من التعبيرات على وجهة نظر فردية، إذ بين أن كل مصطلح يستق قيمته ضمن جدول الرتب العسكرية، ومن مكانة داخل المصطلحات الأخرى التي تكون فيه نسقا دلاليا. [1]

يرى أحمد مختار أن من أهم التطبيقات نظرية الحقول الدلالية المبكرة دراسة "تراير" (Trier) للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسطية. [2] أي قام بدراسة تنتمي إلى القطاع المفهومي يتناول فيها مفردات المعرفة في اللغة الألمانية الوسيطة (أي بين بداية ونهاية القرن الثالث عشر) ولاحظ إن الحقل المفهومي فيهدا المجال، كان مغطى بحقل معجمي يتكون من ثلاث كلمات وهي[3]:

wishst : وتعني الحكمة

kuist : ويقصد بها الفن

list: المصطنع

وبعد قرن صار مغطى حقل معجمي يشتمل على :

المعرفة = wizzen + Wisheitkunst

---

[1]– ينظر: محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية عند العرب، ص 216.

[2]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 182.

[3]– ينظر: عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد الثاني، جوان 2002، ص 42

ليس معنى هذا أنه قد حدث تغيير أو إبدال في كلمة list بكلمة wizzen فقط، بل انه حدث تغيير في معنى الكلمات الثلاث، ضمن تحديد كل البنية اللفظية، و لرؤية العالم التي تعكسها، فمحتواها وعلاقتها تختلف، فهناك اتساع و ضيق في المعنى إلى غير ذلك.

يربط "تراير" التغيير الذي حدث في المجال المعرفي والتفاهمي بين الفترتين، بالتغييرات الاجتماعية المتعلقة بكل فترة، و بعد الكشف عن هذا التغيير الدلالي، لكل من هذه الكلمات في حيز مجموعتها الدلالية، يتضح أنها تشكل كلا مبنيا، يرتبط في داخله كل عنصر مع الأخر و أن الكلمات تشكل "حقلا دلاليا" يغطي حقلا مفهوميا. [1]

وهكذا يتضح إن فكرة "تراير" تبين أن مفاهيمنا تغطي الحقل الواقعي كله، فأي تفسير ضمن حدود مفهوم ما، يؤدي إلى تفسير في المفاهيم المجاورة و قد يؤدي إلى تغيير الكلمات التي تعبر عنها.

وبهذا يجب التنويه لمثل هذه المحاولات الرائدة، كانت سبقتنا بتأليف معاجم عملت على حصر جل ألفاظ اللغة ومن أشهرها:

– معجم "روجيه" 1852 الذي تم تصنيفه بمراعاة بين الحقول دلالية عامة والعلاقات المجردة، المكان، العادة، الإرادة، العواطف، وهو يشمل على عدد من مجالات فرعية، طبع أول مرة سنة 1885.

– معجم اللساني الألماني "دورنزايف" الذي نشر 1932. [2]

– معجم اللغوي الفرنسي "بواسير"(boissure) وعنوانه المعجم القياسي للغة الفرنسية ونُشر سنة 1885م.

---

[1]– ينظر: عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، ص 43.

[2]– ينظر: زين كامل الخويسكي، لسانيات من اللسانيات، ص 120– 121.

– معجم اللغوي الفرنسي "ماكيه" (Maquet) الموسوم " بالمعجم القياسي"، قام على ترتيب الكلمات وفقا للأفكار في قسم، و في قسم أخر يرتب الأفكار وفقا للكلمات وهو في ذلك يسير على نهج سابقيه بواسير، إلا انه اختلف عنه في هذا التقسيم، و قد ظهر سنة 1936م. [1]

هكذا توالت الدراسات الدلالية وكلها تخدم نظرية الحقول الدلالية، قام بها علماء ألمان وسويسريون والإسبان ودانمركيون، وأمريكان وانجليز وغيرهم، كل منهم في مجاله ومن مفهومه ومنظوره، وساهمت هذه الدراسات في تطوير الحقول الدلالية.

3– أنواع الحقول الدلالية:

تقسم الحقول الدلالية بحسب مادتها إلى أقسام ثلاثة، وهذا ما جاء به "أولمان":[2]

1–**الحقول المحسوسة المتصلة:** يمثلها نظام الألوان في اللغات بمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة، وتختلف اللغات فعلا في هذا التقسيم.

2– **الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة:** يمثلها نظام العلاقات الأسرية، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي، كحقل القرابة والأسر، أي يمكن التعرف عليهم بالحواس والعقل معاً.

3– الحقول التجريدية: يمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهو أهم أقسام الحقول الدلالية نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التطورات التجريدية، مثل: الدق والشجاعة فلا يمكن إدراكها إلا بالعقل ولا تستطيع الحواس التعرف عليها.

وقد أضاف بعضهم أنواع أخرى واعتبروها ضمن الحقل الدلالي تشمل الأنواع التالية:

---

[1]– ينظر، عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، ص47.

[2]– ينظر: عبد الجليل منقور، علم الدلالة، ص 187.

***حقول الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة:** التي تكون العلاقة بينها على شكل التضاد، لأن النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير والمنطق. [1]مثل اللون الأسود ضده الأبيض، والطويل يناقض القصير، والغني عكس الفقير.... وهكذا.

* **حقول الأوزان الاشتقاقية:** هي حقوق صرفية، نلاحظ بصورة أوضح مما في اللغات الأخرى، وتصنف الوحدات في هذا المجال بنا على قرابة الكلمات، وهذا النوع موجود في اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات. مثل صيغة "فِعالة" –بكسر الفاء– تدل على الصبغ والمهن، نحو: جزارة، نجارة في حين صيغة "مفعل" تدل على مكان مثل: مسبح، منزل. [2]

* **حقل عناصر الكلام وتصنيفاتها النحوية:** يقصد بها أصناف الكلم الحرف، الفعل، الاسم، وتصنيفاتها النحوية أي الاسم المقصور، المنقوص، أو الحرف، العطف، الجر، أما الفعل السالم، المهموز، المعتل، الصحيح.

* **الحقول السنتجماتية(Syntagmatic fields):** أو التركيبية تمثل مجموع الكلمات التي تربط فيما بينها عن طريق الاستعمال، لكنها لا تقع في الوقع النحوي نفسه. وكان "بورزيغ" أول من درس هذه الحقول إذ اهتم بالكلمات الآتية: كلب – نباح. فرس – صهيل. زهر – تفتح. طعام – يقدم. يمشي – قدم... ونحوها من الكلمات. [3]

يتضح مما ذكر أن العلاقة بين هذه الكلمات لا يمكن أن تكون مع غيرها فالنباح يطلق على الكلب فقط، بينما الصهيل لا يكون إلا للفرس والحصان وغيرها من الحصول.

***الحقول المتدرجة الدلالة:** وهي التي تكون فيها العلاقة بين الكلمات، فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، أو تربط بين بُناها قرابة دلالية، فجسم الإنسان بمفهوم عام

---

[1]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 107.

[2]– ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 18.

[3]– ينظر: أحمد مختار عمر، المصدر السابق، ص 81

يتجزأ وينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس، الصدر، البطن، ..إلخ)، ثم تتجزأ كل منها إلى مفاهيم صغرى، مثلا: اليد (الرسغ، الساعد، العضد) ونحوها. [1]

4- مبادئ الحقول الدلالية:

بالرغم من ظهور اتجاهات عدة من تصنيف الكلمات والمفاهيم في حقول دلالية واختلافها فيما بينها، إلا أنها تتفق في جملة مبادئ حصرها الباحث أحمد مختار عمر فيما يلي:

1.لا وحدة معجمية (Lexeme)، عضو في أكثر من حقل. فاللفظ ينتمي إلى مجموعة واحدة لا أكثرن فهو له مجال دلالي واحد ينتمي إليه.

2.لا وحدة معجمية، لا ينتمي إلى حقل معين.أي: لكل لفظ مجموعة من الكلمات التي تنتمي إليها، فهو وحدة لا يستطيع أن يشكل حقلا دلاليا إلا من خلال اجتماعه مع مجموعة من الكلمات.

3.لا يصلح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة، أي لا يجب إغفال كل ما يحيط بالكلمة من ظروف وملابسات وعناصر لغوية ، فأحيانا تفهم الكلمة في السياق الذي ترد فيه سواء كان سياق ثقافي أو عاطفي أو موقفي.

4.استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي، فعلى الكلمات أن تكون مرتبة ترتيبا نحويا في وروده الكلمات، حتى لا يختل المعنى المقصور، أحيانا تأتي في التقديم والتأخير، يؤدي ذلك إلى تغيير المعنى وإخلاله. [2]

بناءً على هذه المبادئ فإن هذه النظرية حاولت شمول جميع مفردات اللغة بالدراسة والتحليل عن طريق ضم كل مفردة إلى حقل معين، مع الحرص على الاستعانة بالسياق أثناء دراسة الكلمة دون أن تهمل بالدلالة النحوية للكلمة.

---

[1]- ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، ص 19.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 80.

5- أهم تصنيفات الحقول الدلالية:

إن أهم التصنيفات التي ظهرت نجد مثلا تصنيف "فارت بورغ"(Fart bourg) الذي يقوم على محاور ثلاثة تصلح لجميع اللغات،[1] وهي:

- الكون: السماء، الأرض، الغلاف الجوي، النبات والحيوان.
- الإنسان: جسم الإنسان، الفكر، العقل، الحياة الاجتماعية.
- الكون والإنسان: يدخل ما يتصل أيضا كالعلم والصناعة. [2]

أما التصنيف الأهم في هذا الصدد ما يقوم على الأقسام التي وسع الباحثون فيها وفرّعوها حتى تستوفي المعاني التي تعبر عنها اللغة بكل جزئياتها، وهي:

1- **الموجودات" Entities**": تتمثل في الحيّ وغير الحيّ، وللحيّ أجزاء تضم الحيوانات والإنسان، أما غير الحيّ فمنه الطبيعي والمركب، فالطبيعي يتمثل في الجغرافي، النباتي والمائي، أما المركب أو المُصنع يتمثل في الأطعمة والأدوية... وغيرها.

2- الأحداث" Events ": تعبر عن الأحداث الطبيعية كالمناخ والنشاط الانفعالي كالخوف والنشاط الفكري مثل: الإدراك والذاكرة... وغيرها

3- **المجردات"Abstract":** منها: الوقت، المقدار، الجاذبية، الجودة ... ويعد هذا الحقل أكبر المجالات وأوسعها في كل اللغات.

4- **العلاقات"Relation"**: أهم أقسامها المكانية والزمنية والإشارات العقلية.[3]

وبهذا كان اختلاف في حجم الكلمات من حقل إلى آخر، ورتبوها اعتدادا بذلك: حقل الكائنات والأشياء، الأحداث، المجردات وأخيرا العلاقات.

6- العلاقات بين مفردات الحقل الدلالي:

---

[1]- ينظر: عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، ص 45.

[2]- ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 363.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 364.

يرى (Lyons) أنّ معنى الكلمة في الحقل الدلالي هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي. إلا أن هناك تعريفا آخر لا يخرج عن نفس الإطار وهو «مكانّها في نظام من العلاقات التي تربط بكلمات أخرى في المادة اللغوية».[1]

مما لم تشر إليه في دراسات اللغويين العرب، فكان من الضروري عند أصحاب نظرية الحقول الدلالية بيان أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي، ومن ثم أصبح من الضروري تحديد هذه العلاقات وتتمثل في:

1. الترادف Synonymy
2. الاشتمال أو التضمين Hyponymy
3. علاقة الجزء بالكل Part Wole relation
4. التضاد Antonymy
5. التنافر Incom-patibility

1.**علاقة الترادف** Synonymy : هو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد،[2] إذا تساوت المكونات أو إذا قلت كلمة محل كلمة أخرى داخل الجملة، ولم يتغير المعنى.

وقد اختلف اللغويون العرب من القدماء والمحدثين في إثبات هذه الظاهرة أو إنكار وجودها في اللغة العربية. وظهر هذا الخلاف في القرن الثالث الهجري، حيث أنكره "أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب" (ت 291هـ). [3]

كما أن القدماء والمحدثين من غير العرب كانوا يسن أخذٍ وردٍ بين منكر ومؤيد لظاهرة الترادف، ويبدو أن "أرسطو" كان أول المنكرين له. [4]

---

[1]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 98.

[2]– فايز الداية، علم الدلالة العربي، ص 77.

[3]– ينظر: أحمد مختار عمر، المصدر السابق، ص 215، 218.

[4]– ينظر: عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، ط1، دار الضياء، 1985، ص 93.

وعليه فإن أردنا أن يتحقق الترادف بين اللفظين حين يوجد تضمن من الجانبين يكون حين "أ" و"ب" مترادفين، إذا كان "أ"يتضمن "ب" و"ب" يتضمن "أ" كما في أم ووالدة.

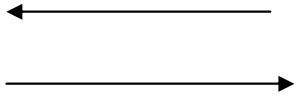

أم والدة

فهناك "أ" يتضمن "ب" و"ب" يتضمن "أ" إذن: "أ" و"ب" مترادفان.

2. **علاقة اشتمال أو التضمين Hyponymy:** تعرف هذه العلاقة بأسماء مختلفة منها العموم والخصوص، أو الاشتمال أو التّضمن... وموضوعها الدّال الذي يكون مدلوله عاما، لأنه يضم دلالات متعددة تنضوي تحته.[1]

فالاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد يكون (أ) مشتملا (ب) حتى يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي. مثل "فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى "الحيوان"، فالفرس ستضمن حيوان، أما الحيوان فيكون أعلى في التقسيم التصنيفي.[2]

فرس ← حيوان

" أ " " ب "

فهنا (أ) يشمل (ب) ولكن (ب) لا يشمل (أ) بل أعلى من(أ) واللفظ المتضمن يكون هو الكلمة الأعم أو الكلمة الغطاء.

---

[1]– ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة (نصوص وتطبيقات)، ط2، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 135.

[2]– صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، ط1، مكتبة الآداب ، د.ت. ص 66.

3. **علاقة الجزء بالكل Part Wole relation** : وذلك مثل علاقة اليد بالجسم، العجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمين واضح.[1]

ولكن علماء الدلالة يرون أن اليد ليست منفصلة عن الجسم ولكنها جزء منه بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزء منه، لذا يميزن بين العلاقتين فيطلقون الاشتمال ويقصدون به العلاقة بين شيئين منفصلين. [2]

4. **علاقة التضاد أو التخالف Antonymy** : وهو«كل ما دل على معنيين متضادين أو متقابلين». [3] أي هو أساس وجود عنصرين متقابلين والاعتراف بأحدهما يعني نفي الآخر ضمنا، مثل ذلك:الحي والميت، حار وبارد، طويل قصير ... وهكذا، وهناك أنواع متعددة من التضاد:

***التضاد الحاد Ungradable**: أو التضاد غير المتدرج مثل: الحيي والميت، متزوج وأعزب، إذا دققنا العلاقة بين "ميت وحي" سنلاحظ أنها لا تسمح بالتفاوت بينهما، من هنا توصف هذه بأنها علاقة لا تقبل درجات أقل أو أكثر، فإذا قلت فلان أعزب فلا تستطيع القول فلان أعزب قليلا أو كثيرا أو أعزب إلى حد ما فالعلاقة بينهما إذن حادة وغير قابلة للتفاوت أي أنها نسبية.[4]

* **التضاد المتدرج Gradable** : يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين زوجين من المتضادات الداخلية. مثل: غال، حار، دافئ، معتدل، مائل للبرودة، بارد، قارص، متجمد. [5]

---

[1]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 389.

[2]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 101.

[3]– عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، ص 122.

[4]– ينظر: صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، ص 68.

[5]– ينظر: أحمد مختار عمر، المصدر السابق، ص 102،

***التضاد العكسيConversenes** : يعني وجود وحدتين متقابلتين ووجود أحدهما ينفي الآخر، ولكن يمكن أن يجتمعا وهذه السمة تجعل التضاد العكسي يختلف عن التضاد الحاد والمتدرج.[1] مثل باع واشترى، فلو قلنا أن محمد باع منزلا لعلي تعني أن علي اشترى منزلا.

* **التضاد الاتجاهي Directional opposition** : مثل (أعلى – أسفل)، (يصل– يغادر) فكلاهما يجمعها حركة في أحد اتجاهين متضادين لمكان ما.

* **التضادات التقابلية أو الامتدادية Antipodal opposition** : مثل الشمال بالنسبة للجنوب والشرق بالنسبة للغرب، فهو إذا كانت الكلمتان تقعان على خط واحد من مجموعة الاتجاهات.[2]

5. علاقة التنافرIncom-patibility : هي إحدى العلاقات التي تربط بين كلمات الحقل الدلالي الواحد، وقد ذهب (Leech) إلى أنه يمكن أن نقرر اللفظين متنافرين إذا كان أحدهما يشتمل على ملمح دلالي واحد، فلا نستطيع أن نقول (هذه بقعة حمراء) و(هذه بقعة خضراء) للشيء نفسه. [3]

فبعد سرد عدد من العلاقات الدلالية إنما هي نتيجة للتغيرات الدلالية الحاصلة أثناء الاستعمال، والتي تحكمها عوامل عدّة، اجتماعية ونفسية ... وغيرها. إذ يقدم هذا التنوع في العلاقات ثراء خصبا في التعبير في اللغة العربية، وغنى الأساليب ووفرت المعاني، فضلا عن أنه يقدم مادة انطلاقا لدراسة ألفاظ الحقول الدلالية وتحليلها.

فالعلاقات الدلالية لا تعد ثلاثا أو أربعا (الترادف، التضاد، الاشتمال والتنافر) وقد عرفناها بشيء من التفصيل والتمثيل. إن الاعتقاد بضرورة إحداث تقابلات بين مجموع الألفاظ المتماثلة أو المتباينة، يعكس حقيقة العملية الدلالية التي تتم في مستوى ذهني

[1]– ينظر: صلاح الدين صلاح حسنين، الدلالة والنحو، ص 68.

[2]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 102، 105.

[3]– ينظر: المصدر نفسه، ص 106، 107.

معقد، إذ التقاطُ دلالة صيغة ما يتم بعد سلسلة من التقابلات الذهنية التي يقوم بها السامع، ولذلك ذهب سوسير إلى القول بأن إنتاج دلالة صيغة ما يتم بواسطة عملية التقابل بينهما وبين صيغ أخرى بإحدى العلاقات التي حددها اللغويون والتي أشرنا إليها سابقاً....

7- تحديد نظرية الحقول الدلالية:

إن من المشاكل التي تواجه الباحث حينما يعمد إلى تبني منهج الحقول الدلالية، تتمثل في تحديد الحقول التي تكوّن النظام اللساني وكيفية حصر الوحدات الأساسية التي تكون الحقل المراد دراسته، وهو الأمر الذي جعل طريقة التناول تختلف من باحث لساني لآخر. [1]

كما أن كيفية التحديد عموما لا نتجاوز المجال الإجرائي التالي:

1- **تحديد الحقل:** لكي نفهم جيدا المقصود من التحديد لحقل دلالي بتصور أنفسنا في مكان الدلالي:

إنه يعتمد الفرضية التي بمقتضاها تكون البنية الدلالية مبنية من تجميع موحد البنى، القرار الأول المتخذ يكون له هدف في المجال المدروس، على سبيل المثال هل يتعلق ذلك بدراسة المجال المعجمي لألوان النبات، أو بتعلق بدراسة القرابة المعرفية لوسائل النقل؟ وإن الإجابة عن هذين السؤالين قد تعود إلى الاتفاق أو المصادقة أكثر مما تعود إلى شخصية الباحث. [2]

---

[1]- ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ط 2، منشورات الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2013، ص 293.

[2]- ينظر: كلود جرمان، علم الدلالة، ص 56.

2- **تحديد الوحدات:** رغم اختلاف المقاييس المحول عليها لتحديد المداخل المعجمية، يمكن الإشارة على سبيلين أساسين، سبيل يعتم على الحدس الذاتي للباحث، والآخر نحو البحث في مقاييس موضوعية. [1]

أ- **اللجوء إلى الحدس:**

يتفق جل الباحثين على أن تحديد الوحدات البنيوية للحقل الدلالي إلى الحدس دون اعتماد أي معايير لسانية، التي تكون الحقل لا تظهر في الشكل الترميزي للنظام اللساني وخير مثال ما قام به اللساني الفرنسي "جورج مونان "(George Mounin)حينما حصر الوحدات الأساسية التي تكون بنية الحقل الدلالي للحيوانات الأليفة، فقد اعتمد على تسجيل كل المصادفات التي لها علاقة بالحقل من خلال معايشته للوسط اللساني، وبهذا تمكن من حصر ما يزيد عن المائتين من المصطلحات التي تغطي في مجملها حقل الحيوانات الأليفة.

2- **البحث عن مقاييس موضوعية:** هذه المقاييس يمكن أن تكون ثابتة وعامة، قد تسهم في حصر الأنساق العلائقية وضبطها ضبطا علميا[2]، ومن هذه المقاييس نذكر:

أ- **مقاييس ما فوق لسانية:** وهي مقاييس عن بنية النظام اللساني ذاته غير أنها موضوعية، وهذا شائع عند الانثروبولوجيين، حين ضبطهم لبعض الحقول الدلالية كحقل القرابة العائلية مثلا، كما فعل الانثروبولوجي "لونسبوري" الذي ضبط شجرة نسب الهنود الذي اعتمد مقياسين غير لسانيين هما: القرابة بالمصاهرة والقرابة بالدم، وهذا هو الأمر الذي جل الباحثين بعامة والدلاليين بخاصة يفرقون بين ما يرتبط بالبنية اللسانية وما يرتبط بالبنية الاجتماعية والثقافية، والبعض منهم ينفي تماما النمط اللساني للمفاهيم

[1]- ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 293.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 294- 295.

المحصل عليها بحجة غياب الترميز اللساني في العلاقات المشتركة بين الوحدات عند ضبط بنية الحقل الدلالي.

ب- مقاييس لسانية: يهيئ النظام اللساني نفسه مجالات تأسيسية تسمح بتكوين مجموعة من المعايير تعتمد في تصنيف الحقول وتوزيعها وفق ما يسمح به النظام اللساني المعين، ومن هذه المقاييس اللسانية:

1- المعاني المعجمية: ينبني هذا المقياس على مذهب ينسب إلى"هيل"(Hill)، مفاده أن المعاني المعجمية تكون قاعدة مناسبة لتصنيف البنيوي للمعجم، وظلت هذه الفكرة سائدة إلى أن غيّرها "جورج مونان"، حيث صنف معجم السكن (1995)، ومعجم الحيوانات الأليفة في السنة نفسها، وأعلن أن هذا المفهوم يختلف من معجم إلى آخر، وبذلك فلا يمكن عدّ التّفسير المعجمي مقياسا دقيقا لتحقيق الحقل الدلالي. [1]

2- التفريع المورفو-فونولوجي: إن التفريع المورفولوجي أضحى في ظل النظرية الدلالية مقياسا يعول عليه في توزيع بن النظام اللساني إلى مجموعات متميزة تكون في مجملها النظام اللساني إلى مجموعات متميزة تكون في مجملها النسق الشكلي لهذا النظام. [2]

نلقى هذا المقياس شائعا لدى الدارسين الأقدمين، إذ نجد عصبة منهم تبنت هذا المقياس منذ ردح غير قليل من الزمن في تصنيف الحقول الدلالية.

3- التفريع الاشتقاقي: هناك اتجاه لساني يميل إلى توزيع الحقول الدلالية حسب الأصول الاشتقاقية، وهي نزعة منهجية مألوفة في التراث اللغوي العربي، فقد أضحت مقياسا لا ينتهي عنه لدى نفر غير قليل من أسلافنا حين وضعهم للمعاجم اللغوية. [3]

---

[1]- ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة (نصوص وتطبيقات)، ص 161.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 162.

[3]- ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 299.

وقد تظهر هذه النزعة في أصفى صورة لها لدى ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة الذي صنفه وفق أصول اشتقاقية وهو يعد أول معجم اشتقاقي في اللغة العربية.

7- قيمة نظرية الحقول الدلالية:

لقد أظهرت دراسة الحقول الدلالية عن فوائد قيمة ونتائج هامة تتجلى في:

الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها. [1] فهذه النظرية تبين العلاقات بين الكلمات وتعالج المجموعات المترابطة، فتظهر أوجه التقابل والتشابه في الملامح داخل المجموعة، فتوضح الكلمات التي يجمعها حقل واحد تبرز بذلك مجال استعمال كل كلمة بدقة.

- إن توزيع الكلمات أو الألفاظ يكشف لنا عن الفجوات المعجمية* داخل الحقل، فكثيرا ما نجر هنالك كلمات ليست لها كلمة رئيسية تجمعها في مجموعة واحدة.

- إن هذه النظرية تمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، كما تمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ، مما سهل على المتكلم أو الكاتب اختيار ألفاظه الملائمة لغرضه. [2] فهي تزود الشخص بمجموعة من الكلمات لكل موضع على حدة، بحيث يختر المتكلم ألفاظه بعناية ودقة تناسب الموضوع، وأنه يعبر بما يناسب كلامه بمجموعة من العبارات لها علاقة بالموضوع.

- تضع هذه النظرية مفردات اللغة في شكل مجمعي تركيبي ينفي عنها الانعزالية، أي تصنف الكلمات إلى مجموعات بشكل تجمعات ولكي تخرجها عن عزلتها.

---

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 110.

* الفجوات المعجمية: هي نقص في التعبير عن فكرة أو جزئية تعبر إحدى اللغتين عنها تخلو اللغة الثانية من مقابلته. http // tabuk –alhadth . com. 07/ 50/ 2017.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، المصدر السابق، ص 111.

– إن تطبيق هذه النظرية يكشف عن كثير من العموميات والأسس المشتركة، التي تحكم في اللغات في تصنيف مفرداتها، كما يبين أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص. [1]

– تقوم نظرية الحقول الدلالية بحل مشاكل المفاهيم التقليدية بين "المرمونيمي" و"البوليزيمي"، ذلك أنها تجعل الكلمات المنتمية إلى حقول دلالية مختلفة تعالج على أنها كلمات منفصلة (هومونيمي) فكلمة "برتقالي" توضع في حقل الألوان، بينما "برتقالة" تصنف في حقل الفواكه. [2]

تأسيسا لما سبق قوله عن هذه القيمة، فإن لها أهمية وأهداف مهمة في حياة الكلمات، والألفاظ لما لها من دور فعال في بناءها، فقيمة نظرية الحقول الدلالية تجلت فيما قدمناه من تسهيل للشخص ، وأنها قدمت ما يناسبه من دقة وعناية بالعلاقات المختلفة التي تجمع بين الكلمات بتنظيمها وفق منهج معين وطريقة محددة.

8– مآخذ نظرية الحقول الدلالية:

مما لا شك أنّ كل دراسة أو بحث قائم على جهات النظر والتحليل والتصور بسمته الأولى هي التمييز والقصور، وهذا ما حصل لنظرية الحقول الدلالية التي لعبت دورا هاما في دراسة المعنى.

وبالرغم من ذلك فقد وجهت إليها انتقادات كثيرة فنذكر « أن مجرد فكرة تعلن عن حقل ألسني متجانس دون فراغات ولا تشابكات هو أمر عاجز عن الصمود به التدقيق حاملا يخرج الباحث عن حيز التطورات الفكرية المتمايزة الذي اختاره ترابه».[3]

ومن أهم الانتقادات ما يلي:

– مسألة تعريف الكلمة أو تحديدها دلاليا، فالكلمة المفردة تحصل على تعريفيان وتحديد محتواها ومكانها من خلال صلاتها بالأعضاء الأخرى في الحقل، وهذا ما ذهب إليه

[1]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 112.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ص 113.

[3]– بيار جيرو، علم الدلالة، ترجمة: منذر عياشي، ط1، دار طلاس، دمشق 1988، ص 104.

"ترايـر" فـي تحديده للكلمـة، ويرى أن المفردة تحصل علـى تحديدها الدلالي فـي التركيب الكلي. [1]

– لم تسر النظرية وتطبيقها العلمي ونتائجها المادية الخاصة عند اللغويين الألمان ومن تبعهم في طريق واحد.

– تبنى هذه النظرية على أسس استقرائية، إذ لم تحتوي على قواعد وأسس في النصوص التي بعثها أصحاب هذه النظرية.

– عدم الاهتمام بالسياق الذي ترد فيه الكلمة، بعد أن اتضح أن دلالة الكلمة لا تتحدد إلا في إطار السياق.

ويرى بعض الباحثين اللغويين المحدثين أن نظرية الحقول الدلالية، قد عرفت بعض نواحي النقص فيما قام به القدماء، وتتمثل في وجه التحديد في:

- عدم إتباع منهج معين في جمع الكلمات.
- عدم المنطقية في تصنيف الموضوعات وترتيبها.
- عدم الاهتمام ببيان العلاقات بين الكلمات داخل الموضوع الواحد، وذكر أوجه الشبه لخلاف بينها.
- قصورها الواضح في حصر المفردات حتى بالنسبة المعاني المتأخرة عنها.
- عدم مراعاة التغيير الدلالي للألفاظ بمرور الزمن. [2]

وفي الأخير نستخلص من خلال هذا الفصل بعض النتائج ترتيبها كالآتي:

– علم الدلالة هو علم قائم على دراسة المعاني، وهذا الأخير حديث النشأة شأنه شأن بعض العلوم اللسانية كالتداولية، و إن كانت له جذور غير أنه تبلور حديثا بوصفه علما، ونظرا لأهميته ظهرت بشأنه نظريات مهمة تكمل كل واحدة منها الأخرى.

---

[1]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص 131، 135.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ص 110.

– تعنى نظرية الحقول الدلالية بالمعاني فقط لا غير، فلا يهمها المستويات المعجمية ولا الصرفية ولا النحوية.

– لقد استطاع العرب أن يرهصوا لنظرية الحقول الدلالية، ولكن من غير وعي بهذا المصطلح، واستطاعوا أن يقدموا نماذج كان لهم السبق فيها عن الغرب .

– كانت لدراسات "دي سوسير" الأثر البالغ في تغيير نظرة اللغويين، ومن بينهم علماء الدلالة ، فبدراسته الوصفية استطاع أن يمهد أرضية من خلالها تمكن الباحثون من تصنيف المدلولات تصنيفا نسقيا، وبذلك أدى إلى ما يعرف بنظرية الحقول الدلالية.

– إنّ نظرية الحقول الدلالية خلفيات اجتماعية واقتصادية وثقافية مهمة، فتصنيف المدلولات يمكننا من تعلم اللغات الأجنبية والتعرف على عادات وتقاليد المجمعات، وكيف نتواصل معهم، وتساهم في نشيط حقل الاقتصاد أكثر.

الفصل الثاني

حازت الحيوانات على نصيب كبير من العناية عند العرب قبل الإسلام، ومع ذلك كانت العلاقة بين العربي وهذه المخلوقات علاقة غريبة بعض الشيء، حيث قدسها بعضها وفتك بعضها في الوقت نفسه، ومع ظهور رسالة الإسلام ونزول القرآن الكريم وُضحت العلاقة بين جميع المخلوقات على الأرض، ومنه قوله تعالى:﴿**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ (النحل: 08). إنّ هذه الآية توضح علاقة المخلوقات بالبشر أحسن توضيح، فإنّها تلخص تلك الحقيقة التي أوجد الله بها الكائنات.

جاءت الإشارة إلى عدد من حيوانات الأرض في أكثر من مائة وأربعين آية في آيات القرآن الكريم، وسمي ربنا تبارك وتعالى ستة (6) من سور هذا الكتاب العزيز بأسماء عدد من الحيوانات الأرضية لنا وهي: البقرة، الأنعام، النحل، النمل، العنكبوت، والفيل.

الحقل الدلالي العام:

يشتمل المجال الدلالي على الوحدات الدلالية Semantic units الدالة على أنواع الحيوان في القرآن الكريم، يضم هذا المجال الدلالي العام أربعة (04) حقول فرعية هي: حقل الثدييات، حقل الحشرات، حقل الطيور، حقل الزواحف البرية والبرمائية.

الحقل الدلالي الأول: الثدييات

يضم هذا الحقل الدلالي الأول على مجموعة من الحقول الفرعية المعبرة عن أسماء الحيوان، وهي محدد في أربعة مجموعات هي كالآتي: حقل الحيوانات الركوبة، الأنعام المجترة، حقل السباع، وحقل المسخ.

الحقل الدلالي الفرعي الأول: الحيوانات الركوبة:

يتكون الحقل الدلالي الفرعي الأول من أسماء الحيوانات التالية: الإبل، الخيل، الحمار، البغال والفيل.

المجموعة الدلالية الفرعية الأولى: تشير هذه المجموعة إلى جماعات الإبل المختلفة وهي:

1- الإبل:

اسم واحد يقع على الجمع، وليس بجمع ولا اسم جمع، إنها هو دال على الجنس، وهو جماعة الحيوان الصحراوي تشمل الذكر والأنثى. [1]

الموضع الأول: ورد اسم الإبل مرتين في القرآن الكريم ففي قوله تعالى﴿**وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ** ﴾ (الأنعام: 144). للدلالة على الجنس ذكورا وإناثا.

الموضع الثاني: الإنكار على المشركين لعدم تفكيرهم في كيفية خلق الإبل: وذلك في قوله سبحانه:﴿ **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** ﴾ (الغاشية: 17). ذكر ابن كثير في تفسيره الله آمر عباده بالنظر في مخلوقاته الدالة على قدرته وعظمته ، فإنها خلق عجيب، وتركيبها غريب، فهي في غاية القوة والشدة، وهي مع ذلك تنقاد للقائد الضعيف، وتُؤْكل ويشرب لبنها، وينتفع بوبرها، ونبهوا إلى ذلك لأنّ العرب غالب دوابهم كانت الإبل... [2]

***النَّعَمُ:** وقد تسكن عينه، الإبل ، جمع أنعام ، وجمع الجمع أناعيم. سميت بذلك لنعومة مشيها على أخفافها. [3] جاء اللفظ في قوله تعالى: ﴿ **وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾ (الأنعام: 05).

* **العير**: الإبل بأحمالها، لا واحد من لفظها، وقيل قافلة الإبل عند عودتها، واللفظ

---

[1]- ينظر: كمال الدين الديميري، حياة الحيوان الكبرى، 1 / 73- 74.

[2]- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998، 8 / 378.

[3]- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 1163.

مشتق من عمار الفرس يعير عيارا إذا ذهب في الأرض [1]، ود جاء اللفظ في قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ**﴾ (يوسف: 94).

اشتركت الوحدات الدلالية الفرعية الأولى في ملمح دلالي عام هو الجمع أو الكثرة دون التقيد بالعدد، كما تميز بعضها بملامح دلالية خاصة، فتميز النّعم بنعومة المشي، والجلب للبيع أو الرعي، وتميزت العير بأنها الإبل عليها أحمالها، وقيل: التي تعود محملة. [2]

* **البعير**: ورد في لسان العرب: البعير الجمل البازل وقيل الجذع، اسم يقع على الذكر والأنثى من الإبل. والجمع أبعرة، أباعير، أباعر ، بُعران. [3] ورد الاسم في القرآن المبين مرتين في قوله تعالى:﴿ **وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ** ﴾ (يوسف: 65)، واللفظ مكرر في الآية 72. وهذا للدلالة على المقدار والكيل والتقسيط. [4]

اشترك كل البعير في ملمح دلالي عام هو الانفراد في مقابل الاجتماع، كما تميزت بملامح أخرى، فالبعير في الإبل كالإنسان من الناس. [5] إذ نجد هنا علاقة الجزء من الكل بين الوحدات الدلالية الفرعية.

تضم الوحدات الدلالية التالية التي تشير إلى الإبل من الذكور، وعمرها كما يلي: جمل.

---

[1]– ينظر: المعجم الوسيط، ص 935.

[2]– ينظر: كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي (إجراءاته ومناهجه)، www. Kotobarabia. Com، 1 / 283.

[3]– ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 4 / 312.

[4]– ينظر، الزمخشري، الكشاف، ط 3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009، 3 / 304.

[5]– ينظر: كريم زكي حسام الدين المرجع السابق، 1 / 284.

***الجمل:** الذكر من الإبل وزوج الناقة، يجمع على جِمال، أجمال، جمائل وجمالات،[1] لقوله تعالى:﴿ **كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ** ﴾ (المرسلات: 33). ورد اللفظ في قوله تعالى: ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ** ﴾ (النحل: 06).

اشتركت وحدات هذه المجموعة الفرعية في ملمح دلالي عام هو الذكورة، وتميزت كل وحدة بملمح خاص، فالجمل متوسط السن.

مجموعة الألفاظ الدالة على الناقة:

حازت الناقة على نصيب كبير من العناية عند الجاهليين، فكانت العملة التي تداولوها والوسيلة التي استخدموها.

***الناقة:** هي الأنثى من الإبل، وجمعها نوق، أنواق، أونق، أنيق ونياق.[2]

ورد اسم الناقة في مواضع عدة، قال تعالى:﴿**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (الأعراف: 73). ذكرت الناقة في معنى التشريف والتخصيص.[3]

غير أن اللفظ مكرر في نفس السورة الآية 77، وفي سورة هود: 64، الإسراء: 59، الشعراء: 155، الأنعام: 144، الشمس: 17. كلها للدلالة على ناقة "صالح عليه السلام" آية الله المنزلة على قوم "ثمود".[4]

* **العُشْراء:** الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر، تقول: أعشرت الناقة وعشرت صارت عُشراء، وقيل العشراء من الإبل كالنفساء من النساء، وقد سميت العرب

---

[1]– ينظر: المعجم الوسيط، ص 136.

[2]– ينظر: كمال الدين الديميري، حياة الحيوان الكبرى، 4 / 08.

[3]– ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 9 / 267.

[4]– ينظر، الزمخشري، الكشاف، 2/ 462.

أيضا الناقة بهذا الاسم بعد وضع حملها. جاء اللفظ في قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** ﴾ (التكوير: 04). أي: أي عطلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم.

***بحيرة:** أهل الجاهلية كانوا إذا نُتِجت الناقة خمسة أبطن بحروها، أي شقوا أذنها وحرموا لحمها، ولا ينتفع بلبنها و أعفوا ظهرها من الركوب أو الحمل، والذبح. [1]

* **سائبة:** هي البعير أو الناقة يجعل نذرا عن شفاء من مرض أو قدوم من سفر، فهي حكمها حكم البحيرة في تحريم الانتفاع بها، أي: تعتق مثل العبد. [2]

* **وصيلة:** كانت في الجاهلية الناقة التي تلد سبعة أبطن عناقين ، فإذا ولدت في الثامنة ذكرا ذبحوه لآلهتهم، ولا يشرب لبنها. [3]

* **الحام:** قال الزمخشري: «الحام إذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن. قالوا: قد حمى ظهرها فلا يركب و لا يحمل عليها ولا يمنع من ماء ولا مرعى».[4]

ورد اسم ﴿**مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ (المائدة: 103)."البحيرة "، "السائبة"، "الوصيلة" و"الحام" كلها مرادفات للدلالة على إبطال شرعية المشركين فيما ابتدعوه في بهيمة الأنعام من ترك الانتفاع ببعضها وجعلها كالأصنام.

اشتركت وحدات المجموعة الدلالية الفرعية في ملمح دلالي عام هو الحمل والولادة، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فالعشراء التي مضي على حملها عشرة أشهر، أما البحيرة، الوصيلة، السائبة والحام تتمثل في عدد مرات الإنجاب. [5]

مجموعة الألفاظ الدالة على خلقة الناقة وبنيتها الجسمية تشمل كل من:

---

[1]– ينظر: الزبيدي، تاج العروس، تح: علي هلالي، ط2، مطبعة الحكومة، الكويت، 1987، 10/ 115.

[2]– ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، 1984، 7 /72.

[3]– ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 5/ 1752.

[4]– ينظر: الزمخشري، الكشاف، 302/2.

[5]– ينظر: كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي، 1 / 297.

***البُدْن:** ورد في تاج العروس أنه جمع البدنة، وهي ناقة أو بقرة تنحر بمكة، للذكر والأنثى، سميت بذلك لعِظَمها، وضخامتها. [1]

جاء اسم "بدن" في القرآن الكريم مرة واحدة في صيغة المفرد، للدلالة على الهدي الذي يساق للبيت الحرام، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (الحج: 36)، والبدل اسم من أسماء الإبل، والمراد به في الآية الهدي الذي ينحر في مناسك الحج، يقول ابن كثير: «أما إطلاق البدنة على البعير فمتفق عليهن واختلفوا في صحة إطلاق البدنة على البقرة على قولين، أصحهما أن يطلق عليهما ذلك شرعا».[2]

ويلاحظ في هذا السياق وجود دلالات:

- دلالة التعظيم: فالبدن شعيرة من شعائر الله تعالى.
- ضخامة الجسم: وهو يدل على البدانة أي كثرة اللحم والضخامة. [3]

***ضامر:** البعير المهزول الذي أتعبه السفر، يطلق على الذكر والأنثى. اللفظ مشتق من الضّمر، مثل: العسر بمعنى الهزال والضعف، والجمع: ضمر وضوامر. [4]

ورد اللفظ في قوله تعالى:﴿ **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** ﴾ (الحج: 27). جاء في التفسير أن هذه البعير كانوا لا يركبوها، فنزلت الآية بأمرهم بالزاد، ورخص لهم في الركوب والمتجر، والمعنى: نادي يا

---

[1]– ينظر: الزبيدي، تاج العروس، 34/ 238.

[2]– ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 5 /375.

[3]– محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي لأسماء الحيوان في القرآن الكريم (الإعجاز والتفسير)، ط1، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص 23– 24.

[4]– ينظر: المعجم الوسيط، ص 543.

إبراهيم في الناس بالحج داعيا لهم الحج إلى بيت الحرام، بأتون راجلين ماشين وراكبين على بعير ضامر مهزول من كل بعيد. [1]

اجتمعت وحدات هذه المجموعة الدلالية الفرعية بملمح دلالي عام هو الخلقة أو البنية الجسمية للناقة ولونها. ونجد كل وحدة تتميز بملمح خاص، وتميزت الوحدات الحرف وضامر بالنحافة والهزل. [2]

بعد استعراضنا لوحدات الحق الدلالي الفرعي الأول المتمثل في الإبل، وجود علاقة العموم والخصوص بين وحدات الإبل التي تبين عمره وجنسه. ومجموعة الوحدات الدالة عليها: الناقة والوحدات الأخرى التي تشير إلى عمرها وبنيتها.

نرى علاقة وعلاقة الترادف بين وحدات الجمل والبعير، وعلاقة التقابل والتضاد بين بعض الوحدات في المجموعة الدلالية الفرعية التي تشير إلى عمر الذكر من الإبل والوحدات الدلالية التي تمثل عمر الذكر من الإبل.[3]

كما نجد هناك اتحاد معظم الوحدات الدلالية في ملمح دلالي واحد، هو الانتماء لنفس الجنس، وهو ما يتطابق على أنواع مختلفة تشترك فيما بينها في صفة واحدة[4]، وانفراد كل واحدة دلالية بملمح دلالي خاص يميزها عن غيرها من الوحدات الدلالية. فالناقة تدل عل ناقة صالح –عليه السلام– الآية المعجزة، أما الجمل والبعير فيتحدان في ملمح دلالي واحد هو الانتماء لنفس الجنس، على الرغم من أنّ الملمح الدلالي للوحدة البعير يعبر عن الكيل والميزان. أما البحيرة والوصيلة والحام فهي وحدات تتحد في ملمح دلالي هو العمر.

---

[1]– ينظر: الزحيلي، التفسير الوسيط، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1422هـ، 2 / 1640.

[2]– ينظر: كمال زكي حسان الدين، التحلل الدلالي، 1/ 303.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، 1 / 291.

[4]– ينظر: مهدي فضل الله، مدخل إلى علم المنطق(المنطق التقليدي)، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1975، ص 70.

المجموعة الدلالية الفرعية الثانية: تشير هذه المجموعة إلى جماعات الخيل المختلفة وهي:

2- الخيل: اسم جمع يطلق على هذا النوع من الحيوان، لا واحد له من لفظه، سمي هكذا لأنه حيوان يختال في مشيته. ويجمع على أخيال وخيول. [1]

مجموعة الألفاظ الدالة على الخيل:

ورد اسم الخيل في القرآن الكريم للدلالة على جملة من المعاني منها قاله تعالى: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**﴾ (آل عمران: 14).

فالخيل المسومة بمعنى الخيل الحسان، وزينة فتنة، أي اختيارا وابتلاءً من الله تعالى لخلقه، ليعلم من يعطيه ممن يعصيه. [2]

***العاديات:** أقسم الله بالخيل وصهيلها وغبارها، وقدح حوافرها النار في الحجر. [3] ذلك في قوله تعالى:﴿ **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا** ﴾ (العاديات: 01).

* **الموريات:** هي الخيل التي توري النار بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل. [4]جاء في قوله سبحانه وتعالى:﴿ **فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا**﴾ (العاديات: 02).

***المغيرات:** قال سبحانه:﴿ **فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا**﴾ (العاديات: 03)، تعني الخيل المغيرة وقت الصياح.

---

[1]- ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 996.

[2]- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 2 / 16.

[3]- ينظر: ابن العربي، أحكام القرآن ، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، 3 / 441.

[4]- جلال الدين السيوطي والمحلي ، القرآن الكريم وتهامشه تفسير الجلالين، تق: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، د ت، ص 600.

دلت هذه الأسماء الثلاثة على القوة والرهبة، ومنه حازت على شرف قمة التكريم الرباني: وهو القسم بأسمائها.

***الجياد:** الفرس الجيّد العدو لأنه يجود بجريه، والأنثى جواد، والجمع جوْد وجياد.[1] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ** ﴾ (ص: 31). إذ عرض على سليمان عليه السلام في حال مملكته وسلطانه الخيل الصافنات، قال قتادة: «أن صفونها رفع إحدى اليدين على طرف حافر حتى يقوم على ثلاث». [2] وهذا دليل على امتلاك القوة .

من خلال هذا العرض وحدات المجموعة الدلالية الفرعية الثانية التي تشير إلى جماعات الخيل في المجال الدلالي الفرعي الخاص بالخيل، نلاحظ أن الوحدة المحددة للخيل ذات مجال الدلالي العام الخاص بالحيوان، ولعل هذا يشير إلى الأهمية التي كشف عنها القرآن الكريم.

نجد هذه الوحدات الدلالية –خاصة الوحدة خيل– تأتي في سياق القتال والحرب، القوة والرهبة، نرى هذا من خلال المصاحبة اللغوية التي تمثلت في مجيئها مع الكلمات التالي: (العاديات، المغيرات، الموريات)، كما توافق ما جاء به القرآن الكريم في قوله سبحانه:﴿ **وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ وَالْأَوْلَادِ** ﴾ (الإسراء: 64).

كما نجد علاقة الترادف بين الخيل والجياد، فتكمن هذه العلاقة في التعبير عن المترادفين، بحيث يمكن تبادلهما في أي جملة في اللغة، دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة. [3] وعلاقة العموم والخصوص التي تقع عند تعميم الدلالة، التي تحدث الانتقال

---

[1]– ينظر: كمال الدين الديميري، حياة الحيوان الكبرى، 1 / 805.

[2]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 18 / 191.

[3]– ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ص 119.

من معنى خاص إلى معنى عام، وتبح دلالة الكلمة أكثر مما كانت عليه[1]، فمثلا العلاقة بين وحدة الجياد والمجموعة الدلالية المعبرة عن مجموعة الخيل.

المجموعة الدلالية الفرعية الدالة على الحمار:

3- الحمار: النهاق من الذوات الأربعة، أهليا كان أو وحشيان قال الأزهري: «الحمار العَيْر الأهلي والوحشي، جمعه حميْر وحمُرٌ، وأحمرة، وقالوا الأتان حمارة، وتصغيره حُمير». [2]

تشير هذه المجموعة إلى الحمير الأهلي منها والوحشي، حاملا جملة من الدلالات المختلفة:

حمار العزيز: جاء في قوله تعالى:﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (البقرة: 259). فالحمار في هذه الآية التي رأى الله من خلالها عزيزا كيف يحي الموتى، وللدلالة على رمز الفناء والبعث والنشور.

كما شبه اليهود بالحمار لأنهم كلّفوا العمل بالتوراة ثم لم يعملوا بها، بالحمار الذي يحمل كتابا لا يدري ما فيها. ذلك في قوله تعالى:﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ (الجمعة: 05). إذ تصفهم بعدم الاستفادة من التوراة المنزلة

---

[1]- ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ص 103.

[2]- ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، 3 / 213.

إليهم، فقد حملوها من دون أن يفهموا مقاصد التنزيل وينصاعوا لأوامر الله تعالى، والسياق يصفهم بخوفهم الشديد من الموت لعلمهم بجرم ما هم عليه. [1]

كما نجد قوله سبحانه وتعالى:﴿ **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** ﴾ (لقمان: 19). تتمثل في تصوير الصوت المرتع أثناء الحديث بصوت الحمير، والهدف من هذه الدلالة هو التنفير من الصوت العالي، وحث الإنسان على التواضع والالتزام بآداب الحديث.

يقول القرطبي:﴿ **إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** ﴾.أي: أقبحها وأوحشها، والحمار مثل في الذّم البليغ والشتيمة، كذلك تهاقه، كما أنها أدب من الله تعالى بترك الصياح في وجوه الناس تهاونا بهم. [2]

في حين استخدام القرآن الكريم لفظ (حُمُر) جمعا للحمار الوحشين وذلك في قول الله عز وجل:﴿ **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ** ﴾ (المدثر: 50). وقد أجمع المفسرون أن المراد بالحُمُر هنا: الحمر الوحشية، لأن من عادتها النفار الشديد إذا استفزها مستنفر.[3]

نلاحظ في هذه المجموعة الدلالية الفرعية للحمل أفرزت ملمح دلالي أول يعبر عن صورة من صور الإعجاز، والثاني الذي ورد صورة حملة الأسفار فهي صورة حسية للحمق والجهل وعدم تقدير حقائق الأشياء والثالث التنفير من الصوت العالي، وحث الإنسان على التواضع والالتزام بآداب الحديث، إذ يوجد علاقة الترادف بين الحمار والعير في الحمل والركوب. [4]

---

[1]– ينظر: محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي في القرآن الكريم، ص 62.

[2]– ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 8 / 282.

[3]– ينظر: الزمخشري، الكشاف، 6 /263.

[4]– ينظر: كمال زكي حسام الدين، التحليل الدلالي، 1 / 331.

4- البغل: هذا الحيوان يركب، والأنثى بغلة، والجمع بغال ومبغولاء اسم للجمع[1]، وهم حيوان أليف مركب من الفرس والحمار، لكنه مع ذلك يوصف بالهداية ومركب الملوك في أسفارها. [2]

ورد اسم البغل للدلالة على مقصدي الخلق الركوب والزينة، في قوله تعالى: ﴿**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ (النحل: 08)

5- الفيل: أضخم الحيوانات جسما وأقواها حملا للأثقال، من العواشب الثديية ذو خرطوم طويل، يتناول به الأشياء، وله نابان بارزان كبيران، ويجمع على أفيال، فيول فِيلة.[3]

جاء الاسم في سورة سماها الله باسم هذا الحيوان "سورة الفيل" بلفظ أصحاب الفيل ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ** ﴾ (الفيل: 01). دل الاسم هنا على قمة الطغيان، واستعمال أقصى القوة من أجل تدمير بيت الله الحرام، وهو تعبير على جموح صاحب الفيل أبرهة.

تتضح لنا هذين الوحدتين التي تتمثل في البغل والفيل أنهما يرتبطا بعلاقة العموم والخصوص بالنسبة للحقل العام للحيوان[4]، إذ نجد الوحدة الدلالية "البغل" و"الفيل"يتحدا مع الوحدتين الدلاليتين الخيل والحمار في ملمح واحد وهو الزينة والركوب.

الحقل الدلالي الفرعي الثاني: الحيوانات المجترة

مجموعة الألفاظ الدالة على البقرة:

1-البقرة:

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 4 / 320.

[2]- ينظر: كمال الدين الديميري، حياة الحيوان الكبرى، 1 / 456.

[3]- ينظر: الجاحظ، الحيوان، 7 / 88.

[4]- ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ص 137.

جاء في كتاب الديميري أن البقرة اسم جنس يقع على المذكر والمؤنث، ومنها البقر الأهلي والوحشي، والمائي، والجمع بقرات، بقر، البقير، البُقران، الباقر، وأهل اليمن يسمونها: باقورة.[1]

ورد الاسم في مواضع عدة للدلالة على جملة من المعاني:

***بقرة بني إسرائيل:** برز لفظ البقرة في القرآن الكريم بوضوح، فقد سميت باسمها أطول سورة في الكتاب المبين، وقصة البقرة مع موسى عليه السلام المعروفة، استنادا لقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** ﴾ (البقرة: 67)، فالمراد بهذه الآية هو تذكير بني إسرائيل بنقض سلفهم للميثاق، فقال موسى لقومه أمر الله بذبح أي بقرة، فلم يمتثلوا وتشددوا، وقالوا أتهزأ منا؟ نسألك عن القاتل، وتقول اذبحوا بقرة! قال: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.[2]

وورد اللفظ في موضع آخر للدلالة على الجنس أنثها وذكرها: في قوله تعالى:﴿**وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ** ﴾ (الأنعام، الآية: 144). وفي قوله أيضا: ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾ (الأنعام: 146).

فاليهود لا تأكل الثرب وكل شحم كان كذلك ليس فيه عظم "إلا ما حملت ظهورها" يعني ما علق بالظهر من الشحوم، "أو الحوايا" الواحدي: وهي المباعر والمصارين

---

[1]– ينظر: كمال الدين الديميري، حياة الحيوان الكبرى، 1 / 484.

[2]– ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1997، 1/ 260.

واحدتها حاوية وحوية. قال ابن الأعرابي: هي الحوية أو الحاوية، وهي الدوارة. وهو ما تحوي من البطن فاجتمع واستدار، وهي بنات اللبن، وتسمى المرايض، وفيها الأمعاء، قال: ومعنى الكلام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلاّ ما حملت ظهورهما أو ما حملت الحوايا.[1]

***بقرات رؤيا ملك مصر:** قال سبحانه وتعالى:﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ (يوسف:43). واللفظ مكرر في الآية 46، 48 من نفس السورة، دلت البقرات على الأعوان والسنين، البقرات السمان تدل على الأعوام والعجاف على سنين القحط.

تشير هذه وحدات الدلالية الفرعية للبقرة في ملمح دلالي عام هو الأنوثة، وتميزت كل وحدة بملمح آخر، فبقرة بني إسرائيل تدل على حصر الحيوان بصفاته، ونجد بقرات رؤيا ملك مصر تدل على الأعوام والعجاف على سنين القحط.

2- العجل:

هو ولد البقرة، وهو العِجَّوْلُ والأنثى عِجلة وعِجَّولة، والجمع عجاجيل. [2]

***عجل بني إسرائيل:** ضاع بنو إسرائيل من بعد ما فارقهم النبي "موسى عليه السلام" فصنعوا تمثالا له من الذهب بصورة العجل، وكان مقدسا عندهم، وكانوا يمثلوه أعظم آلهة عندهم فعبدوه...[3]، جاء في قول الله تعالى: ﴿ **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ** ﴾ (البقرة: 51).

---

[1]- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 3 / 319.

[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 32 / 2814.

[3]- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 1 / 500.

عجل إبراهيم عليه السلام: قال تعالى:﴿**وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ**﴾ (هود: 69). يتحدث الله عن إبراهيم – عليه السلام– في آداب الضيف أن يجعل قِراه بعجل فتى البقر، مشوي بحر الحجارة محماة.[1] كما ورد في قوله تعالى: ﴿**فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ**﴾ (الذاريات: 26).

أما وحدات المجموعة الدلالية الفرعية للعجل، فقد اشتركت في ملمح دلالي عام هو الذكورة، وتميزت كل وحدة بملمح خاص، فعجل بني إسرائيل جاء للدلالة على الطغيان والمعتقدات الخاطئة، أما عجل إبراهيم –عليه السلام– دلالة على القربى وحسن الضيافة والكرم.

3– الضأن:

وهي ذوات الصوف من الغنم، هي جمع ضائن والأنثى ضائنة، والجمع ضوائن وضئين. [2]

ورد اللفظ في الكتاب العزيز للدلالة على الجنس، قال تعالى: ﴿**ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (الأنعام: 143).

مجموعة الألفاظ الدالة على الضأن:

***نعجة:** الأنثى من الضأن، جمع نعاج ونعجات. [3]

---

[1]– ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 11 / 159.

[2]– ينظر: كمال الدين الديميري، حياة الحيوان الكبرى، 2 / 698.

[3]– ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 207.

ورد اللفظ في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾ (ص: 23). كما هو مكرر في الآية 24 من نفس السورة، وذلك للدلالة على:

* **غنم:** الشاء، لا واحد له في اللفظ، والجمع أغنام وغنوم وأغانيم، وغنم، والغنم اسم للجنس يقع على الذكور والإناث وعليها جميعا، وتصغيرها غُنَيْمة. [1]

ورد اللفظ في عدة مواضع منها في قوله تعالى على لسان موسى – عليه السلام–: ﴿ **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾ (طه: 18). كل هذه المعاني للدلالة على المنافع المتعلقة بالعصا العظمى، والمآرب الكبرى.

***كبش:** هو الذبح العظيم الذي فدى الله به إسماعيل عليه السلام، وإنما سميا عظيما لأنه رَعى في الجنّة أربعين عاما. [2] ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ** ﴾ (الصافات: 107).

***المعز:** هو ذو الشعر من الغنم خلاف الضأن، وهو اسم جنس، والأنثى ماعزة، جمع مواعز، أمعز ومَعيز. [3]

ورد اسم المعز في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ **ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (الأنعام: 143).

تأسيسا على ما تقدم يمكننا القول أن الحقل الدلالي الفرعي المكون من الحيوانات المجترة، نلاحظ علاقة العموم والخصوص بين وحدة البقرة و وحدة العجل، كما نجل علاقة التقابل بين البقرة والعجل.

---

[1]– ينظر: الزبيدي، تاج العروس، 33 / 187.

[2]– ينظر: كمال الدين الديميري، المرجع السابق، 3 / 556.

[3]– ينظر: المعجم الوسيط، ص 877.

كما نرى علاقة التضاد بين الوحدات في هذه المجموعة بين كبش ونعجة، غنم وشاه. وعلاقة الترادف بين وحدة الضأن ووحدة الغنم، كما أن كل وحدات الحقل تتحد في مملح دلالي واحد هو الانتماء لنفس الجنس، وكل وحدة دلالية تميزت بملمح دلالي يميزها عن غيرها من الوحدات. [1]

الحقل الدلالي الفرعي الثالث: المفترس من الحيوان

يمثل الكلمات الدالة على المفترس من الحيوان المجال الدلالي الفرعي الثالث في المجال الدلالي العام الخاص بالثدييات، تضم هذه المجموعة كل من: السبع، الكلب، الذئب، القسورة، الوحوش.

1-**السبع:** يقع على ما له ناب من السباع، ويعدو على الناس والدواب فيفترسها، مثل: الأسد، الذئب، النمر، والفهد... وما أشبهها، والسبع من البهائم العادية ذا مخلب، والجمع أَسْبُعٌ وسِباع وسبوع، وهو حيوان مفترس يأكل الحيوان قهرا وقسرا. [2]

ورد الاسم للدلالة على ذي ناب من البهائم يسطو على غيره، وهو ما يعرف باسم اللواحم أو الحيوانات آكلة اللحوم فقط. قال تعالى: ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ** ﴾ (المائدة: 03).

2- الوحش: ما لا يستأنس من الحيوان، والجمع وحوش وكان شيء لا يستأنس بالناس وحشي. [3] ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ** ﴾ (التكوير: 05).

3- القسورة: وهي الأسد، ليوث قساور، وهي فعولة من القسر وهو القهر والغلبة. [1]

---

[1]- ينظر: كمال زكي حسام الدين، التحليل الدلالي 1 / 316.

[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 22 / 1925.

[3]- ينظر: المعجم الوسيط، ص 1017.

ورد الاسم في قوله تعالى:﴿ **فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ**﴾ (المدثر: 51). للدلالة على شدة فزع الحمر من هذا الحيوان، فالفرار دلالة على قوة وشراسة من الفر منه.

تشير هذه الوحدات السبع، الوحش، القسورة في ملمح الافتراس أو التوحش، لاحظنا أن هذه الوحدات تمتاز بالشراسة واشتباك الأسنان والأنياب.

4- **الكلب:** كل سبُع عقور، جمع أكلب وأكاليب وكلاب، وقد غلب على هذا النوع النابح وله نوعان: أهلي وسلوقي. [2]

شبه الله سبحانه وتعالى:﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ** ﴾ (الأعراف: 175). بالكلب إن طردته أو تركته يخرج لسانه في الحالتين لاهثا، وهذا وضع الكلب في أخس أحوله وأذلها. [3] قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (الأعراف: 176).

وورد الاسم في قصة أهل الكهف للدلالة على فعل الحراسة في قوله تعالى:﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا**﴾ (الكهف: 18). قال ابن كثير في تفسيره أن الكلب يحرس عليهم الباب، وهذا من سجيته وطبعه حين ربض كلبهم على الباب، كما جرت به عادة الكلاب. [4] ومن ثم صار له قيمة وشأن وذلك بذكره مقرونا بأصحاب الكهف الفتية الصالحين.

---

[1]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، 6 / 263.

[2]- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 132.

[3]- ينظر: الزمخشري، المرجع السابق، 2 / 532.

[4]- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 5 / 134.

***الذراع:** اليد من حيوان، تقع ما فوق الوظيف.[1] ورد اللفظ لبين كيفية جلوس الكلب وحراسة أهل الكهف، ومنه قوله سبحانه:﴿ **وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا** ﴾ (الكهف: 18).

5- **الذئب:** وهو من الحيوانات التي ذكرت في القرآن، الذئب كلب البرِّ والجمع أذْؤُب في القليل وذئاب وذؤبان، والأنثى ذئبة يهز ولا يهمز وأصله الهمز، وهو من فصيلة الكلاب... يقال للصعاليك العرب ولصوصها ذوبان لأنهم كالذّئاب. [2]

ورد اللفظ بمعنى حيوان من سباع الحيوانات يفترس الغنم والبشر، وفي هذا السياق يشير إلى التوحش والشراسة، لقول المولى:﴿ **قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (13) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ**﴾ (يوسف: 12. 13).

وورد اللفظ في نفس السورة للدلالة على الجنس، وخصص الذئب دون سواه، في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾ (يوسف: 17). دل على كثرته وشراسته، ولأن فعل أكل الذئب ليوسف لم يحدث، أصبح اسم الذئب يحمل رمزية البراءة.

اشتملت هذه الوحدات الدلالية التي تصف الكلب والذئب، لاحظنا أن الوحدتين اشتركتا في ملمح دلالي عام هو الحيوان الذي يفترس الغنم والإنسان، كما جاءا لتحديد الجنس. فالكلب تدل على فعل الحراسة، كما نجد فعل أكل الذئب ليوسف لم يحدث، أصبح اسم اسمه يحمل رمزية البراءة.

---

[1]- ينظر: المعجم الوسيط، ص 311.

[2]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 17 / 1479.

رأينا في هذه المجموعة علاقة الكل من الجزء نحو: علاقة الكلب بالذراع، نجد الألفاظ الجزئية ترتبط باللفظ الكلّ، على سبيل الجزء. فـ(الذراع) جزء من جسد الكلب وليس نوعا منه. [1]

من خلال هذا التحليل لهذا المجال رأينا اشتراك الوحدات الدلالية في ملمح عام هو الافتراس أو الانتماء في فصيلة الافتراس من الحيوان، إلى جاب تميز كل منها بملح خاص أشرنا إليه في كل مجموعة فرعية.

الحقل الدلالي الفرعي الرابع: المسخ

يتكون الحقل من صنفين من أسماء الحيوان هي: الخنزير والقرد.

1-**الخنزير**: من الوحش العادي، جمع خنازير، وهو من البهيمة السبعية أي السبع ذات الناب وأكل الجِيَف، وهو من الحيوانات الثديية ذات الحافر المشقوق. [2]

ورد اللفظ في القرآن بشكل مكرر في عدة سور منها، في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ (البقرة: 173). لتحريم لحم الخنزير في مقام الرجس، ما ينقله من أمراض خطيرة للإنسان. [3]

كما ورد الاسم مقترنا باسم آخر هو اسم القرد، وهذا الورود دل على مسخ بني إسرائيل في قوله تعالى:﴿**وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾ (المائدة: 60).

---

[1]- ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، ص 137.

[2]- ينظر: كمال الدين الدميري، حياة الحيوان الكبرى، 2 / 249.

[3]- ينظر: زغلول راغب محمد نجار، الحيوان في القرآن الكريم، ص 359.

2- **القرد:** نوع من الحيوانات الثديية ذوات الأربع، مولع بالتقليد وهو أقرب حيوان شبها بالإنسان، جمع أقراد وقرود وقِردة. [1]

ورد اللفظ مقترنا باسم الخنزير وهذا ما يدل على المسخ: وقال التفسير:عني بالقرد هم أصحاب السبت وبالخنازير كفار مائدة عيسى عليه السلام. [2] قال تعالى:﴿ **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ (البقرة: 65). وقال أيضا: ﴿**فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ (الأعراف: 166).

بعد استعراضنا لهذا الحقل الدلالي الفرعي الرابع المكون من الوحدتين الدلالتين الخنزير والقرد، فالملاحظ أنه يجمعهما ملمح دلالي واحد أقره السياق القرآني وهو فعل المسخ، وصورة الخنزير تعبر عن قمة التقزز فمسخ اليهود به شدة الإذلال[3]، كما أن صورة القرد ترمز للبشاعة وقمة السخرية. [4] نلاحظ علاقة العموم والخصوص بين وحدات هذه المجموعة.

الحقل الدلالي الثاني: الحشرات

تشمل مجموعة من أسماء الحشرات المتمثلة في البعوض، الجراد، الذباب، العنكبوت، القمل، النحل، النمل.

1-**البعوض:** ضرب من الذباب معروف، الواحدة بعوضة، وهو البق وجنس من الحشرات ذوات الجناحين. [5]

---

[1]- ينظر: المعجم الوسيط، ص 724.

[2]- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 1 /186.

[3]- ينظر: محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي لأسماء الحيوان في القرآن الكريم، ص 77.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 137.

[5]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 4 / 313.

ورد الاسم في الكتاب مرة واحدة في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ**﴾ (البقرة: 26). دلالة على عجب خلق الله في أصغر مخلوقاته سبحانه وتعالى، إنّ الله لا يستحيي من الحق أن يذكر شيئا مما قل أو كثر، ولو كان تمثيلا بأصغر شيء، كالذباب والعنكبوت والبعوضة. [1]

2- الجراد: الواحدة جرادة للذكر والأنثى فيه سواء، وهو مشتق من الجَرْد، وهو نوعان: البري والبحري، والجراد من فصيلة الحشرات المستقيمات الأجنحة. [2]

جاء في قوله تعالى:﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ**﴾ (الأعراف: 133). ورد الاسم مقرونا بالعذاب فأكل جميع ما أنبتت أرض قوم موسى عليه السلام. [3] كما ورد الاسم في قوله تعالى: ﴿ **خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ**﴾ (القمر: 07). للدلالة على الكثرة والتموج.

3- **الذباب:** الذبابة حشرة صغيرة الحجم، ضعيفة البنية، جمع أذبَّة وذِبان، وهو اسم يطلق على كثير من الحشرات المجنحة منها الذبابة المنزلية، وذبابة الخيل، وذبابة الفاكهة.[4]

جاء اللفظ في القرآن الكريم تعبيرا عن الشيء الحقير الصغير في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ**

---

[1]- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 1 / 115.

[2]-ينظر: كمال الدين الدميري، حياة الحيوان الكبرى، 1 / 608.

[3]- ينظر: محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981، 14 / 226.

[4]- ينظر: المعجم الوسيط، ص 308.

وَالْمَطْلُوبُ﴾ (الحج: 73). جاءت للدلالة على عجز كل المخلوقات عن خلق ذبابة واحدة، فضلا عن إمكانهم استنقاذ ما يسلب الذباب منهم. [1]

4- **العنكبوت:** دُوَيْبة تنسج في الهواء، وهي قصار الأرجل لها ست عيون وثمانية أرجل، والذكر عزْكب، والجمع عناكب. [2]

ورد اللفظ في سورة سماها الله باسم هذا الحيوان "سورة العنكبوت"، فضرب الله مثلا للمشركين إلى أولياء من دون الله بلجوء العنكبوت إلى بيتها، وهو أوهن البيوت على الإطلاق، قال تعالى:﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ (العنكبوت: 41).

فهذا مثل ضربه الله سبحانه وتعالى لمن اتخذ من دون آلهة لا تنفعه ولا تضره، كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرا وبردا، كذا كل معبود. [3]

5- **القمل:** دويْبة من جنس القردان، إلا أنها أصغر منها، يقع على الزرع ليأكل السنبلة ليس بجراد، وهي غضَّة قبل أن تخرج. [4] قال الله تعالى: ﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾** (الأعراف: 133). تمرد قوم فرعون وعتوا وطغوا وعاندوا الحق وأصروا على الباطل، ورفضوا الآيات التي جاء بها موسى -عليه السلام- فأرسل عليهم الطوفان،

---

[1]- ينظر: زغلول راغب محمد نجار، الحيوان في القرآن الكريم، ص 153.

[2]- ينظر: كمال الدين الدميري، حياة الحيوان الكبرى، 3 / 233.

[3]- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 16 / 363.

[4]- ينظر: المعجم الوسيط، ص 760.

والجراد، والقمل وكذا الضفادع ثم الدّم، ولكنهم أصروا واستكبروا، فالقمل كان عذابا لهم.[1]

6- النمل: حشرة خفيفة ضئيلة الجسم من رتبة غشائيات الأجنحة، تتخذ سكنها تحت الأرض، تعيش جماعة من أفراد نوعها دائبة متعاونة، جمع نمل ونِمال. [2]

ورد الاسم في سياق المخاطبة أي النملة أمرت النمل الدخول إلى مساكنهم، حتى لا حكمنهم سليمان وجنوده.[3] وهذا للدلالة على قوة وكثرة عدد جنود سليمان. قال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ (النمل: 18).

7- النحل: ورد في معجم الوسيط حشرة من رتبة غشائيات الأجنحة من الفصيلة النحلية، واحدته نحلة، وهو يذكر ويؤنث والنحل: العطية.[4]

ورد اللفظ في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ** ﴾ (النحل: 68). ذكر ابن كثير المراد بالوحي هو الإلهام والهداية والإرشاد للنحل، أن يتخذ من الجبال بيوتا تأوي إليها ومن الشجر وبيوت الناس حيث يعْرِشون. [5]

8- **الفراش:** دواب مثل البعوض تطير، واحدتها فراشة، وهي التي تطير وتتهافت في السراج لضعف أبصارها. [6]

---

[1]- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 3 /: 114- 115.

[2]- ينظر: المعجم الوسيط، ص 955.

[3]- ينظر: محمد الرازي، تفسير فخر الرازي، 24 / 187.

[4]- ينظر: المعجم الوسيط، ص 907.

[5]- ينظر: ابن كثير، المرجع السابق، 4 / 499.

[6]- ينظر: ابن منظور، لساب العرب، 38 / 3384.

جاء تشبيه الناس عند خروجهم من القبور يوم القيامة بالفراش المبثوث ﴿**يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ** ﴾ (القارعة: 04). للدلالة على الانتشار والتفرق.

اشتركت وحدات هذا الحق الدلالي الثاني في عنصر دلالي عام هو الاجتماع وتميزت كل وحدة بعنصر دلالي خاص[1]، فوحدات البعوض والعنكبوت والذباب تعبر عن ملمح دلالي وهو الضعف والوهن. كما تميزت وحدة الجراد ووحدة القمل يتحدان في ملمح الفساد، على أنَّ الجراد يجمل ملمحين دلاليين، ففي قصة موسى –عليه السلام– يرمز للفساد الشديد، أما في يوم الحشر يرمز للكثرة والتموج، على عكس وحدة الفراش التي تدل على الانتشار والتفرق، وهنا تكمن علاقة التضاد أو التقابل بين هذين الوحدتين.

والوحدة الدلالية النحل تتحد مع وحدة النمل في ملمح دلالي يعبر عن اجتماعية هذه الحشرة، كما لا يمكن إغفال علاقة الجزء بالكل بين الوحدة البعوض والوحدة الذباب.

الحقل الدلالي الثالث: الطيور

يتكون الحقل الثالث من أسماء الحيوانات التالية: الطير، الغراب، الهدهد والسلوى.

1–الطير:

وهو جمع طائر، مثل صاحب وصح، وجمع الطير على الطيور أطيار، والطير أيضا يقع على الواحد[2]، لقوله تعالى: ﴿ **فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾(آل عمران:49)

جاء اسم (طائر) الدال على الحيوان مرة واحدة بصيغة المفرد، وتسع عشر مرة بصيغة الجمع، ولذلك يظهر اللزوم الدلالي من دراسة مواضع صيغة الجمع لتعدد مضامينها مع ملازمتها لدلالة واحدة ومن الممكن تقسيم هذه المواضيع وفق صفات الطير فيها، والتي تظهر في ملازمة الطير لصفات محمودة ، وذلك كما يلي:

---

[1]– ينظر: كمال زكي حسام الدين، التحليل الدلالي، 1 / 364.

[2]– ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 3 / 436.

***طير إبراهيم عليه السلام:** ورد في قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ (البقرة: 260). هنا طلب إبراهيم من ربه أن يريه كيفية البعث، فقال الله خذ أربعة من الطير فاضممهن إليك واذبحهن وقطعهن، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا، ثم نادهن يأتينك مسرعات. فاخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت إلى رؤوسها فنادي إبراهيم عليه السلام، فإذا كل جزء يعود إلى موضعه.[1]

***طير عيسى عليه السلام:** ورد الاسم للدلالة على الخلقة والهيئة، حيث أن عيسى عليه السلام من جملة نعم الله عليه، انه يصوِّر من الطين كهيئة الطير بإذن الله دلالة على أنّه فعلا مرسل من عند الله. [2] ومنه قوله تعالى:﴿ **وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ (آل عمران: 49).

***طير صاحب يوسف عليه السلام:** جاء الاسم في قوله تعالى:﴿ **وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (يوسف: 36). اشتهر يوسف عليه السلام في السجن بالأمانة والصدق والجود والحديث وكثرة العبادة، ولما دخل هذان الفتيان إلى السجن تألفا به، حيث رأى كل منها مناما فرأى

[1]– ينظر :القرطبي، جامع لأحكام القرآن، 4 / 311.

[2]– ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 2 / 37.

الساقي أنه يعصر خمرا، أما الثاني يحمل فوق رأسه خبزا تأكل منه الطير، فقام يوسف بتأويل منام كل منهما. [1]

وهذه الدلالة مقرونة بصفة الأكل على موت الذي تأكل الطير من رأسه.

***طير داوود عليه السلام:** ورد اللفظ مقرونا بفعل التسبيح في قوله سبحانه: ﴿**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاً آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ** ﴾ (الأنبياء: 79).

هذه مزية اختص بها داوود عليه السلام، وهي تسخير الجبال لهن وهو الذي بينته جملة "سُبِّحْن"، فقد كان داوود إذا سبح بين الجبال سمع الجبال تسبح مثل تسبيحه وكذلك الطير كانت إذا سمعت تسبيحه تغرد تغريدا مثل تسبيحه وتلك كلها معجزة لهذا، فكان الاسم هنا مقرونا بفعل التسبيح ودلالة عليه. [2]

***طير سليمان عليه السلام:** ورد الاسم في سورة النمل حيث قال عز وجل: ﴿**وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ** ﴾ (النمل: 16).

أخبر سليمان بنعم الله عليه فيما وهبه من الملك التام والتمكين والتعظيم، حتى إنه سخر له الإنس والجن والطير، وكان يعرف لغة الطير والحيوان أيضا، وهذا شيء لم يعطه أحد من البشر. [3]

***طير الجنة:** ورد اللفظ مقرونا بفعل الاشتهاء في قوله تعالى:﴿ **وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ** ﴾ (الواقعة: 21). فهذه الآية دليل على أنّ البشر في الجنة يشتهون الطيور على أشكالها، فطائر الجنة يأكل من ثمرات الجنة ويشرب من أنهارها، فيصطفن له فإذا

---

[1]– ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 4 / 332– 333.

[2]– ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 17 / 118– 119.

[3]– ينظر: ابن كثير، المصدر السابق، 8 / 13– 14.

اشتهى منها أتى حتى يقع بين يديه فيأكل من خارجه وداخله ثم يطير ولم ينقص منه شيء. [1]

***طير العذاب:** ورد الاسم في قوله تعالى: ﴿ **وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ** ﴾ (الفيل: 03). جاء الاسم ليدل على العذاب الذي تلقاه أصحاب الفيل، حينما أرادوا هدم الكعبة، حيث أرسل الله عليهم طيورا وفي منقارها حجارة وفي رجليه، فكان الحجر يقع على رأس المشركين فيخرج من دبره وعلى حجر إثم من يقع عليه. [2]

***الطير الآية المعجزة:** ورد الاسم ليدل على قدرة الله وذلك في قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ (النحل: 79).

جاء في كتب التفسير ألم ينظر المشركون إلى الطير مذللات للطيران في الهواء بين السماء والأرض بأمر الله؟ما يمسكهن عن الوقوع إلا هو سبحانه بما خلقه لها وأقدرها عليه. إن في ذلك التذليل والإمساك لدلالات لقوم يؤمنون بما يرونه من الأدلة على قدرة الله. [3]

تمثل مجموعة الألفاظ الدلالية لهذه الوحدات ملمح دلالي عام هو صغر حجم الطائر، وتميزت كل وحدة بملمح دلالي خاص، فالوحدة الدلالية لـ"طير إبراهيم" تعبر عن قمة الإعجاز، "طير عيسى" يدل على الخلقة والهيئة، "طير يوسف" تعبر عن الموت، "طير سليمان" ترمز عن قوة المالك، أما "داوود" تدل عن منطق التسليم، كما نجد "طير أبابيل" دلت على شدة العذاب.

---

[1]– ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 8 / 1314

[2]– ينظر: الزمخشري، الكشاف، 5 / 433، 434.

[3]– ينظر: ابن كثير، المصدر السابق، 4 / 506، 507.

4- الغراب:

من الطيور ذوات الأظافر، أسود اللون يتشاءم به الجمع غرباء وأغربة.[1] ورد اللفظ في قوله تعالى:﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ**﴾ (المائدة: 31). لما قتل قابيل هابيل تركه بالعراء، فبعث الله غرابين فاقتتلا، فقتل أحدهما الآخر فحفر له بمنقاره ورجليه ثم ألقاه في الحفرة. بعث الله الغراب ليريه أي ليعلمه لأنه كان سبب تعليمه، وهو بذلك أخذ دور المعلم. [2] فالغراب رمز القتل والفناء ونذير شؤم.

5-الهدهد:

هو كل ما يقرقر من الطير، والحمام الكثير الهدْهدة، جمع الكل هداهد وهداهيد. [3] ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ** ﴾ (النمل: 20). فالهدهد جاء للدلالة على المكانة التي يحتلها هذا الطائر في مملكة النبي سليمان عليه السلام.

6- السلوى:

وهو طائر صغير من مرتبة الدجاجيات، جسمه منضغط ممتلئ، وهو من القواطع التي تهاجر شتاء إلى الحبشة والسودان، ويستوطن أوروبا وحوض البحر المتوسط، واحدته سلواة. [4]

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 10 / 37.

[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، 2 / 226- 227.

[3]- ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 323.

[4]- ينظر: المعجم الوسيط، ص 646.

ومنه قوله سبحانه وتعالى:﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ (البقرة: 57). جاءت دلالة هذا الحيوان على طعمه الشهي.

تمثل وحدات هذه المجموعة الدلالية تربط بينهم علاقة العموم والخصوص بين الوحدة الدلالية الطير ومجموعة الوحدات الدلالية الأخرى المشكلة لهذا الحقل الدلالي، كما نجد اتحاد كل الوحدات الدلالية في ملمح دلالي واحد هو الانتماء لنفس الجنس.

الحقل الدلالي الرابع: الزواحف البرية والبرمائية

يتمثل هذه الحقل من أسماء الحيوانات التالية: الحية، الثعبان، الحوت، الضفادع.

مجموعة الألفاظ الدالة على الزواحف البرية

1-**الجانُّ:** نوع من الحية دقيق الحجم خفيف الحركة، قال ابن فارس: «فأمّا الحيّة الذي يسمى الجانَّ فهو تشبيه له بالواحد من الجانّ»[1] ومنه قوله سبحانه:﴿ **وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ**﴾ (النمل: 10).

1-الحية: اسم يطلق على الذكر والأنثى، فإذا أردت التمييز قلت هذا حية ذكر،وهذه حية أنثى، وهو مشتق من الحياة. [2] فالحية ذكرت في القرآن مرة واحدة، في قوله الله عزّ وجلّ:﴿ **فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى** ﴾ (طه: 20).

2- الثعبان: الحيّة الضخم الطويل، من الحيتان ذكرا كان أو أنثى، والذكر خاصة والجمع ثعابين. [3] وعليه قوله تعالى:﴿ **فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ** ﴾ (الأعراف: 107).

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، 1 / 422.

[2]- ينظر: كمال الدين الدميري، حياة الحيوان الكبرى، 2 / 164.

[3]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 6 / 582.

بيد أن المتأمل في السياقات القرآنية التي وردت فيها هذه الألفاظ ، فالثعبان يتميز بملمح الضخامة، وبيان ضخامة تلك المعجزة، أما الحية يتميز بملمح الحياة، وهي وصف المعجزة التي هي انقلاب الميت حيّا، في حين الجان يتميز بملمح الخفاء، وبيان حالة موسى –عليه السلام– من الفزع والخوف والعجب من هذا الشيء الذي يبدو وكأنه من عالم الجن. [1]

مجموعة الألفاظ الدالة على الزواحف البرمائية:

1– الحوت: ما عظم من السمك والجمع حيتان وأحوات. [2]

ورد اللفظ في مواضع متعددة للدلالة على أمور مختلفة.

***حوت موسى وصاحب:** في قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** ﴾ (الكهف: 61).

***حوت يونس عليه السلام:** ورد في قوله سبحانه: ﴿ **فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ**﴾ (الصافات: 142). وهذا للدلالة على الصنف والنوع، أما كلمة التقمه تشير لضخامة هذا الحيوان.

***صيد البحر:** قال الله تعالى:﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾ (المائدة: 96). دلالة على أن الله قد أحل الانتفاع بجميع ما يصطاد من البحر، وأحل أكل لحم المأكول منه وهو السمك. [3]

---

[1]– ينظر: محمد محمد داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2008، ص 162.

[2]– ينظر: الزبيدي، تاج العروس، 4 /500.

[3]– ينظر: الزمخشري، الكشاف، 2 / 297.

***لحما طريا:** قال المولى عزل وجل: ﴿**وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (النحل: 14). وهي لنفس الدلالة، إذ يخبر الله تعالى عن تسخير البحر المتلاطم الأمواج للعباد، ويمتن عل عباده بتذليلهم لهم، وتسييرهم للركوب فيه، وجعله السمك والحيتان فيه، وإحلاله لعباده لحما، حيها وميتها، في الحل والإحرام. [1]

2- الضفادع: دوبية مائية، حيوان برمائي ذو نقيق، تتغذى على الحشرات والأسماك الصغيرة، الأنثى ضفدعة، والذكر ضفدع.[2] ومنه قوله تعالى:﴿ **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ** ﴾ (الأعراف: 133).

ففي هذا السياق يدل على مرتبة من العذاب لما تمرد قوم فرعون وعتوا وطغوا وعاندوا في الحق وأصروا على الباطل، وهكذا أرسل عليهم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم. [3]

تمثل مجموعة الألفاظ الدالة على الحوت: صيد البحر واللحم الطري، نلاحظ وجود علاقة العموم والخصوص بين الوحدات الدلالية "الحوت" والوحدات صيد البحر واللحم الطري، وعلاقة الجزء بالكل بين الوحدات الدلالية اللحم الطري والوحدة الحوت.

كما نجد الضفدع من الزواحف التي تعيش في الماء، والحوت من السمك العظيم الذي يعيش في الماء أيضا، فهنا علاقة تجمع بين هذين الوحدتين هو العيش في نفس المكان. وعلاقة تقابل بين الزواحف البرية والزواحف المائية.

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 4 / 472.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، 8 / 70.

[3]- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 3 / 414.

نلاحظ من خلال هذا التحليل والتفسير للحقل الدلالي للحيوان في القرآن الكريم، أنه تربط بين هذه الوحدات الدلالية علاقة التنافر، فكلمة حيوان تغطي حقلا دلاليا هو: الثدييات، الحشرات، الطيور، الزواحف البرية والمائية، فهذه المجموعات تشترك في حقل دلالي واحد، ولكن بينها علاقة داخلية أخرى هي تنافر بين الحشرات والزواحف مثلا، فهي ترتبط بالنفي دائما، وتقوم على عدم التضمن بين الطرفين، فالإبل ليس حوتا، والحوت ليس إبلا.

خاتمة

خاتمة

تناولنا بالبحث والدّراسة أسماء الحيوان حاولنا الكشف من خلاله عن أسرار البيان في القرآن الكريم، إذ يعتبر الحيوان من أشرف الأجسام الموجودة في العالم السفلي، وأن الله سبحانه وتعالى أعطى للحيوان منزلة خاصة به، ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

1- تعد نظرية الحقول الدلالية نظرية عربية خالصة، إذ اتضح من خلال هذا البحث أن علماء العرب القدامى قد أبدعوا في المجال تنظيرا وتصنيفا للكتب والمدونات، فهم الذين أرسوا أسس هذه النظرية وأصلوا أصولها، قبل قرون عدة من الزمان، حين ألفوا معاجم تشمل على الكلمات المتجانسة، واهتمامهم بالمعاني ذات الصيغة الواحدة، غير أنّه من الضروري المزاوجة بين الآراء قديمها وحديثها حتى نصنّف معجما أو معاجم وفق نظام الحقول الدلالية.

2- نستقي من خلال المعاجم وكتب اللغة التي تناولت الحيوان، أن معرفة العرب في هذا الحقل كانت تشتمل على حصيلة كبيرة من أنواع الحيوانات، منها الأليف و منها ما هو متوحش.

3- إن دراسة الحيوان في القرآن الكريم تمنحنا الشعور بلذة الصور الفنية، وتستدعي الوقوف على التعبيرات القرآنية الخاصة بهذه المخلوقات وقفة المتأمل المدرك لحقائق الأمور.

4- القرآن الكريم معجز في تنبيهاته المتكررة إلى حقيقة وجود الحيوان على سطح هذه الأرض فإشاراته المتنوعة والمتكررة أغنت الأهداف والغايات المنوي إيصالها إلى البشرية.

5- اشتملت الحيوانات من أروع الصور الفنية وأبلغها، وأشدها وقعا على النفس، ففيها يجد القارئ متعة الذوق الفني الذي يرمي بظلاله على الصورة فيزيدها جمالا.

6- شكلت صور الحيوان مادة فنية عكست عناية القرآن الكريم بمخاطبة عقول الناس كافة، والتحدث إليهم بأساليب تتمشى مع أفكارهم ومعتقداتهم، حيث كانت أكبر دليل على صدق القرآن وأحقية الله عز وجل في العبادة والتوحيد.

7- شكلت صور بعض الحيوانات رادعا قويا للمعاندين لدعوة الإسلام، فقد خاطبت العقول تاركة لها القدرة على تمييز الحقيقة.

8- لقد امتلكت أسماء الحيوان في القرآن الكريم خصوصية دلالية مقارنة بالعناصر اللغوية الأخرى، فكانت دلالات الاسم بعيدة لدرجة أن الاسم الواحد يتعدد مدلوله من سياق لآخر، ومن آية إلى أخرى، ويحمل من الدلالات التي نجدها في بعض الأحيان دلالات متضادة مرتبطة أصلا بالسياق الذي وردت فيه.

9- والمتأمل في ورود أسماء الحيوان في القرآن الكريم يلحظ من جملة ما يلحظ أن أسماء الحيوان ذكرت في مواضع عدة:

- إما تبيانا لتحريم، كالخنزير والجوارح وذوات المخلب.
- أو لوصف خلق ذميم لبعض البشر، كالحمار والكلاب والغراب.
- أو للتفكير في آيات الخلق كالإبل، والبعوض والذباب والعنكبوت.
- أو لتشريف هذه الحيوانات كالخيل.

10- تعددت أنواع الحقول الدلالية لمختلف الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم، حيث ارتبطت مجموعة الحيوانات بعلاقات مختلفة متنوعة منها: علاقة الترادف، التقابل، العموم والخصوص، التي كانت تصب في دلالات لها علاقات ترتبط فيما بينها.

كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها، وآخر دعوانا أن الحمد الله الذي أنعم علينا في إنجاز هذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم**

1. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ط 2، منشورات الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2013.

2. أحمد عارف حجازي عبد العليم، الحقول الدلالية، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007.

3. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

4. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط1، دار الفكر، دمشق، 1996.

5. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، دار المعارف، مصر، 1971.

6. ــ، علم الدلالة، ط5، علم الكتب، 1995.

7. أحمد مومن، اللسانيات والنشأة والتطور، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

8. الأصمعي، كتاب الشاء، تح: صبيح التميمي، ط1،دار أسامة، لبنان، 1987.

9. الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تح: عبد السلام هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة.

10. بيار جيرو، علم الدلالة، ترجمة: منذر عياشي، ط1، دار طلاس، دمشق 1988.

11. الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1997.

12. ــ، فقه اللغة وسر العربية، ضبط وتح: ياسين الأيوبي، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، د ت.

13. الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، ط2، مكتبة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1965.

14. جلال الدين السيوطي والمحلي ، القرآن الكريم وتهامشه تفسير الجلالين، تق: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، د ت.

15. ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للنشر والطباعة، 2006.

16. الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1984.

17. خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة (نصوص: وتطبيقات)،ط2، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

18. خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، 2000.

19. ديوان النابغة الذبياني، شرح: حنا نصر الحي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1991.

20. ديوان امرؤ القيس، شرح: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 2004.

21. ديوان طرفة بن العبد، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002.

22. ديوان عنترة بن شداد، تح: مجيد طراد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992،

23. الزبيدي، تاج العروس، تح: علي هلالي، ط2، مطبعة الحكومة، الكويت، 1987.

24. الزحيلي، التفسير الوسيط، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1422هـ.

25. زغلول راغب محمد النجار، الحيوان في القرآن الكريم، ط1، دار المعرفة، لبنان، 2006.

26. الزمخشري، الكشاف، ط 3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009.

27. ـ، المستقصي في أمثال العرب، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987.

28. زين كامل الخوبسكي، لسانيات من اللسانيات، ط1، المعرفة الجامعية، د ت،

29. ابن سيده، المخصص، د ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د ت.

30. صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية ق 4هـ، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

31. طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم اللغة في ضوء التأليف القرآني والنص: الشعري، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2009.

32. الطبري، تفسير الطبري، تح: محمود محمد شاكر، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

33. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، 1984.

34. عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، ط1، دار الطبيعة، بيروت، 1983.

35. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002.

36. عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، ط1، دار الضياء،1985.

37. أبو عبيد بن سلام، الغريب المصنف، تح: محمد مختار العبيدي، ط2، دار مصر لطباعة، 1996.

38. ابن العربي، أحكام القرآن، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

39. على الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1984.

40. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، د ط، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان.

41. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979.

42. فايز الداية، علم الدلالة العربي –النظرية والتطبيق–، د ط، دار الفكر، سوريا، 1985.

43. فرانك بالمر، مدخل في علم الدلالة، تر: خالد جمعة، ط1، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1997.

44. فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998.

45. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005.

46. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مكتبة الرسالة، بيروت، لبنان، 2006.

47. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998.

48. كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي (إجراءاته ومناهجه)، www. Kotobarabia. Com.

49. كلود جرمان، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، د ط، دار الفاضل، دمشق، 1994.

50. كمال الدين الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ط1، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

51. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

52. محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ج 14.

53. محمد داود محمد ، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2008.

54. محمد سامي عبد السلام حسانين، اللزوم الدلالي لأسماء الحيوان في القرآن الكريم (الإعجاز والتفسير)، ط1، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014 .

55. محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1971.

56. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.

57. محمود فهمي حجازي، المدخل إلى علم اللغة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت.

58. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

59. مهدي فضل الله، مدخل إلى علم المنطق(المنطق التقليدي)، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1975.

60. نواري سعودي أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2007.

61. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط 1، المكتبة الجامعية الأزراطية، الإسكندرية، 2001.

62. هادي نهر، الأساس في الفقه واللغة وأرومتها، د ط، دار الفكر، عمان، 2002.

63. أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، تح: أحمد عبد السلام، محمد سعيد زغلول، ط1، دار المكتبة العلمية، 1988.

***الرسائل الجامعية:**

1. أحلام عبد الله سليمان صالح، صورة الحيوان والطير في القرآن الكريم دراسة بلاغية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012.
2. أحمد عزوز، نظرية الحقول الدلالية –دراسة تطبيقية وتأسيسية–، جامعة وهران، الجزائر، 1998– 1999.

3. عمار شلواي، دراسة دلالية الألفاظ الخاصة بالإنسان وحياته الاجتماعية والاقتصادية، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير، 1995.

***المجلات:**

1. محمود جاد الرب، نظرية الحقول الدلالية عند العرب، مجلة مجمع اللغة العربية، 1992، العدد 71

2. عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد الثاني، جوان 2002.

***المواقع الالكترونية:**

1-http // tabuk –alhadth . com. الفجوات المعجمية

2- www. Aljabriabed. Net. 06/ 05/ 2017.الحقل

3- www. Isalna. Com.الأنتروبولوجيين

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ آل عمران: 02	02
﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ القيامة: 40.	02
﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت: 64	03
﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ النور : 45.	04
﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ النحل: 08	52
﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ الأنعام: 144.	53
﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ الغاشية: 17.	53
﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ الأنعام: 05.	53
﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ يوسف: 94.	54
﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ يوسف: 65	54
﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ ﴾ المرسلات: 33.	55
﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ النحل: 06.	55
﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الأعراف: 73.	55
﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ التكوير : 04	56
﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا	56

يَعْقِلُونَ﴾ المائدة: 103.	
﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الحج: 36	57
﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ الحج: 27.	57
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ آل عمران: 14.	59
﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ العاديات: 01.	59
﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ العاديات: 02.	59
﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ العاديات: 03	59
﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ ص: 31.	60
﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ وَالْأَوْلَادِ ﴾ الإسراء: 64.	60
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: 259	61
﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الجمعة: 05.	61
﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ لقمان: 19.	62
﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ المدثر: 50.	62
﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ النحل: 08	63
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ الفيل: 01	63

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ البقرة: 67.	64
﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ الأنعام، الآية: 144	64
﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ الأنعام: 146.	64
﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ يوسف:43.	65
﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ البقرة: 51.	65
﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ هود: 69	66
﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ الذاريات: 26.	66
﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الأنعام: 143.	67- 66
﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ ص:23.	67
﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ طه: 18.	67
﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ الصافات: 107.	67
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ المائدة 03.	68
﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ التكوير: 05.	68
﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ المدثر: 51	69
﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾الأعراف: 175	70
﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ الكهف: 18.	70
﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ 13 قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ	70

﴿عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ يوسف: 12. 13.	
﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ يوسف: 17.	70
﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ البقرة: 173.	71
﴿وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ المائدة: 60.	71
﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ البقرة: 65.	72
﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ الأعراف: 166.	72
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ البقرة: 26.	73
﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ الأعراف: 133.	74 – 73 83 –
﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ القمر: 07	73
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ الحج: 73.	73
﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ العنكبوت: 41.	74
﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ النمل: 18.	75
﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ النحل: 68.	75
﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ القارعة: 04.	75

﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ آل عمران: 49	76
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة: 260.	76
﴿ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ آل عمران: 49.	77
﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يوسف: 36.	77
﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ الأنبياء: 79.	78
﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ النمل: 16.	78
﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ الواقعة: 21.	78
﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ الفيل: 03.	78
﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ النحل: 79	79
﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ المائدة: 31	79
﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ النمل: 20.	80
﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ البقرة: 57.	80
﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ النمل: 10.	81
﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ طه: 20.	81
﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ الأعراف: 107	81

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ الكهف: 61.	82
﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ الصافات: 142.	82
﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ المائدة: 96.	82
﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ النحل: 14.	82

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ- و
المدخل: الحيوان في التراث العربي	02
- تعريف الحيوان	02
- أصناف الحيوان وأقسامه	03
- الحيوان في الشعر العربي	05
- الحيوان في الأمثال العربية	09
- الحيوان في المؤلفات اللغوية	12
الفصل الأول: الحقول الدلالية: النشأة، المفهوم، التطور	15
المبحث الأول: علم الدلالة	16
-لغة و اصطلاحا	16- 17
اهتمام اللغويين بعلم الدلالة	18
أ- عند العرب	18
ب- عند الغربيين	22
المبحث الثاني: ماهية الحقل	25
-لغة واصطلاحا	25
المبحث الثالث: مفهوم نظرية الحقول الدلالية	25
- الحقول الدلالية في التراث العربي	29
- الحقول الدلالية عند الغربيين	33
- أنواع الحقول الدلالية	36

– مبادئ الحقول الدلالية	38
– أهم تصنيفات الحقول الدلالية	39
– العلاقات داخل الحقل المعجمي	40
1– الترادف:Synonymy	40
2– الاشتمال او التضمين Hyponymy	41
3– علاقة الجزء بالكل Part Wole relation	42
4– التضاد Antonymy	42
5– علاقة التنافر Incom-patibility	43
– تحديد نظرية الحقول الدلالية	44
– قيمة نظرية الحقول الدلالية	47
– مآخذ نظرية الحقول الدلالية	48
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لأسماء الحيوان في القرآن	51
الحقل الدلالي العام: الحيوان	52
الحقل الدلالي الأول: الثدييات	52
الحقل الفرعي الأول: الحيوانات الركوبة	52
مجموعة الألفاظ الدالة على الإبل	53
مجموعة الألفاظ الدالة على الخيل	59
مجموعة الألفاظ الدالة على الحمار –البغال– الفيل	61 – 63
الحقل الدلالي الفرعي الثاني: الحيوانات المجترة	63
مجموعة الألفاظ الدالة على البقرة	63
مجموعة الألفاظ الدالة على الضأن	66
الحقل الدلالي الفرعي الثالث: المفترس من الحيوان	68

الحقل الدلالي الفرعي الرابع: المسخ	71
الحقل الدلالي الثاني: الحشرات	72
الحقل الدلالي الثالث: الطيور	76
الحقل الدلالي الرابع: الزواحف البرية والبرمائية	81
مجموعة الألفاظ الدالة على الزواحف البرية	81
مجموعة الألفاظ الدالة على الزواحف البرمائية	82
خاتمة.	85
المصادر والمراجع	88
فهرس الآيات القرآنية	95
فهرس الموضوعات	102